مَلَفّ الكِتَاب وَالعِتْرَة

الجُزءُ الثَّالِثْ: الكِتَابُ النَّاطِق

الحَلَقَةُ السَّادِسَة والعُشرون ٢٠١٦/٣/١١م

(جَولَة اِستكشَافِيَّة فِيْ سَاحة الثَّقَافِة الشِّيْعِيَّة)

(الجُزءُ الثَّانِيْ)

يا زهـــــراء

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْم

سَلَامٌ عَلَيْك يَا وَجْه الله الَّذِيْ إِليهِ يَتوجَّهُ الأَوْلِيَاء.. بَقِيَّة الله.. مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَك وَمَا الَّذِيْ وَجَدَ مَنْ فَقَدَكْ!!

سَلَامٌ عَليْكُم إِخْوَتِيْ أَخَوَاتِيْ أَبْنَائِيْ بَنَاتِيْ..

في الحلقةِ الماضية بدأتُ عنواناً جديداً (جَولةٌ اِستكشافيَّةٌ في سَاحة الثَّقافة الشِّيعيَّة) وقلتُ بأنَّ هذا العنوان سيكونُ مُستمِرَّاً في عِدَّة حلقات، وهذه الجولةُ الاِستكشافيَّة في سَاحة الثَّقافة الشِّيعيَّة ستتضمَّن عِدَّة وقفات.

- في الحلقةِ الماضية كانت الوقفة الأولى:

– عِند قولةٍ شَائعة تتردَّدُ على ألسنة العُلماء وحتَّى المراجع (**لُحوم العلماء مسمومة**)، وبيَّنت أنَّ مصدرها هو من الشَّافعيةِ ويُردِّدها مراجعنا دونِ عِلمٍ بذلك، وهذه هي قضيَةُ الجهلِ المُركَّب.

– ثُمَّ عَرَّجتُ عَلَى فريةٍ تُفترى على إمامنا الصَّادق، تتردَّدُ على ألسنةِ العُلماءِ والخُطباءِ وفي الفضائيات وهي (**الرادُّ على الفقيهِ كافر**)، وهذا افتراءٌ لفظيٌ ومعنوي على إمامنا الصَّادق صلواتُ اللهِ وسلامُه عليه.

– وعرَّجت على التدليس في الرِّواية الَّتي جَاءت في تَفسير إمامنا العسكري عن إمامنا الصَّادق (**فأمَّا من كان من الفقهاء**) وتحدَّثتُ عن التدليسِ الَّذي تعاملت به المؤسَّسَة الدينيَّةُ مع هذه الرِّواية، هذه الوقفةُ الأولى.

- أمَّا الوقفة الثَّانية:

– فكان الحديثُ عن **العِمامَة الطابقيَّة** الَّتي هي عِمامَةُ إبليس كما تقول أحاديثهُم الشَّريفة والَّتي صارت رمزاً للمؤسَّسة الدِّينيَّة الشِّيعيَّة، فالمؤسَّسَةُ الدينيَّة الشِّيعيَّة ومراجعنا الكرام هجروا عِمامَة مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد الَّتي أُمِروا بها واعتمُّوا بعِمَامة إبليس كما تقول أحاديثُ أهل البيت ومرَّ الكلام في ذلك وقطعاً مردُّ ذلك إلى الجهل المُركَّب، أنا لا أعتقدُ أنَّ المؤسَّسة الدِّينيَّة تُعاندُ النَّبي وآل النَّبي وإنَّما هو الجهلُ المُركَّب عند مراجعنا وعند علمائنا في هذه القضية.

– وكذلك تحدَّثتُ عن قَضيةِ **ألوان الأحذية** الَّتي وردت في الرِّوايات وما قامت بهِ المؤسَّسَةُ الدِّينيَّة من تحريفِ هذا الحُكم فَأوقَفتُهُ وجعلتهُ خاصَّاً بمجموعةٍ من النَّاس بينما الحكمُ حكمٌ عام، فهذا تحريفٌ وبدعةٌ في أحكام مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد.

– وعرَّجتُ على قضية **تحريك الخاتمِ** وقَلبِه إلى جِهة بَاطن اليَد حِينمَا يرفعُ المصلِّي يَديه في القنوت وقلت بأنَّه لا أصلَ لهذه القضية في أحاديثِ أهل بيت العصمة.

كان الكلامُ في الحلقة الماضية هو في هاتين الوقفتين.

قد يتصوَّر البعض أنَّ الحديثَ عن مِثل هذه الأمور هو حَديثٌ ليسَ مُهمَّاً بدرجةٍ كبيرة، وهذا أيضاً جَهلٌ مُركَّبٌ بحديث أهل البيت، فَقَد سَمعتُ من بعضهم–ولا أُريد هنا أنْ أتحدَّث عن الأسماء في هذه الحلقة–يَصِف هذا الحديث بأنَّه تناتيف، يعني أشياء على الحاشية، وهذا جهلٌ مُركَّب، وجهلٌ مرُكَّبٌ كبير

ومركَّز، أنْ تكون أحاديثُ أهل البيت وأنْ يكون التفقُّه في أحاديثِ أهل البيت يوصف بالتناتيف، ثُمَّ القضيَّة ليست هكذا ولا أُريد أنْ أُطيل الوقوف مع هذا المتحدِّث أو ذاك المتكلِّم، لا شأنَ لي بمن يتكلَّمُون وأنتم–خصوصاً الَّذين رافقوني في أحاديثي وبرامجي وفي سِيرة حياتي اليومية–تعلمون بأنّي لا أعبأُ ولا أُبالي بما يقول القائلون، ما أقتنع بهِ وأجده واضحاً وصريحاً من عُمق منهجِ الكِتابِ والعِترة أتناولهُ وأتحدَّثُ به وأصدَعُ به وأُصرِّحُ به، سواء رفض الآخرون ذلك واستهزأوا به، أم قَبِلوه، فذلك لا يُشكِّل عندي فارقاً في الموضوع، لكنَّني أُبيِّنُ هذه القضيَّة للَّذين يتابعونني خُصوصاً ممن هم في سِنِّ أبنائي وأوَلادي من طَلَبة الحوزةِ العلمية، قد يقولون لكم إنَّ هذه القضايا ليست مُهمَّة، بالعكس، هذه القضايا بالغةُ الأهمية..!! كيف؟! سأبيّن لكم ذلك، هذه القضايا هي رموز، ورموز مُهمَّة، والرُّموزُ حتَّى إذا أردنا أنْ لا نتعامل مع حديث أهل البيت، وأنتعامل مع الثَّقافة العالمية ومع الثَّقافة البشرية، الرُّموز في كلّ الديانات، وعند كُلِّ الأمم، وعند كُلِّ القبائل والعشائر، وعِند كُلِّ الأحزابِ والمُنظَّمات، لها دلالاتٌ عميقةٌ، يُقتَلُ النَّاس في سبيلها، وتسقطُ دولٌ وتُقام دول، فالرُّموزُ هي أمورٌ في غاية الأهمية!! فما بالك والرُّموزُ رموزُ مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد صلواتُ اللهِ وسلامُه عليهم أجمعين..!! سأضربُ لكم مثالاً وأنتم ستكتشفون أهميَّة الرَّمز:

هذا الحديث أعتقد أنَّ الكثير من الشِّيعَة يحفظونهُ أو على الأقل سمعوا به، الحديث المرويُّ عن إمامنا العسكري صلواتُ اللهِ وسلامُه عليه علامات المؤمن، العلامات الخمسة، ما هي علامات المؤمن؟ (**التَخَتُّمُ بِاليَمِين**) وبقية العلامات تعرفونها: (**التَخَتُّم بِاليَمِين وَالجَهرُ بِبِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم، وَزِيَارَةُ الأَرْبَعِين وَصَلَاةُ إِحْدَى وَخَمْسِين، وَتَعْفِيرُ الجَبِين**)–أقف عند هذا الرَّمز وهذهِ العلامة: (**التَخَتُّمُ بِاليَمِين**)، وهو علامةٌ ورمزٌ للمؤمن، هذا الرَّمز ماذا تُحدِّثنا الرِّواياتُ والأحاديثُ عنه؟

هذا هو (وسائل الشِّيعَة) وهذا هو المجلَّد الثَّالث من منشورات المكتبة الإسلامية، صفحة ٤٠٩، الباب الحادي والستون، والرِّواية عن إمامنا الصادق صلواتُ اللهِ وسلامُه عليه، انتبهوا لهذه الرِّواية، الإمام ماذا يقول؟: **إِنَّ الشِّرَك أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمل**–إنَّ الشِّركَ، قَطعاً هناك شِركٌ جلي كعبادة الأصنام، وهناك شِركٌ خفيّ، وأضرارُ الشِّرك الخفيّ أكثر من أضرار الشِّرك الجليّ، الشِّركُ الجليّ تَترتب عليهِ أحكام في ظاهر الحياة، في ظاهر الأمور، أمَّا الشركُ الخفيّ فقضيتهُ ترتبطُ بالوجدان، ترتبطُ بالقلب، ترتبط بسلامة النيَّة، ترتبط

بتكوين العقل، ترتبط بمحتوى شخصية الإنسان في أبعادِها الخفية، في أبعادِها الغائرة، فماذا يقول إمامنا الصَّادق؟-**إِنَّ الشِّرْكَ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمل، وَقَالَ مِنهُ**-من أنحاءِ هذا الشِّرك-**وَقَالَ مِنهُ تَحْوِيلُ الخَاتَم لِيَذْكُر الحَاجَة وَشِبْهَ هَذَا**-يعني بعض النَّاس هكذا يفعلون، وكانت هذه القضيَّة معروفة في زمان الأَئِمَّة، الشِّيعي مُتختِّمٌ بيمينه وهذا هو الرَّمز، أنا هنا لا أريد أنْ أتحدَّث عن رمزية الخَاتم فرمزيةُ الخاتم مرتبطة بوَلايةِ أمير المؤمنين، العَقِيقُ مثلاً، العَقيقُ هو أولُ جبلٍ في الأرضِ قَبِلَ عَهدَ الوَلاية لعليٍّ صلواتُ اللهِ عليه، فجبلُ العَقيقِ هو عنوان ورمزٌ للوَلايَة، لا أريدُ التفصيلَ في هذا المطلب رُبَّما لَو سَنَحت فُرصة أُخرى سنتحدَّثُ عن رمزية العقيق ورمزية سائر الأحجار، مثلاً الدُّر، الدُّرُّ النَّجفي هذا الَّذي أتختم به، الدُّرُّ النَّجفي في الأحاديثِ من نظرَ إليهِ فكأنَّما نظرَ إلى وجهِ أميرِ المؤمنين صلواتُ اللهِ وسلامُه عليه، رمزيةٌ علوية، وهكذا سائر الأحجار الأخرى فيها دِلالة، فيها رمزية، فالشِّيعيُ يَضَعُ هذا الرَّمز في يمينهِ، ولكنَّهُ كي يتذكَّر الحاجة الَّتي ذهب أو يذهب لقضائها، أمر من الأمور، كلام يُريد أنْ يقوله لشخص، حاجة يشتريها من السوق، مسألة موجودة في إحدى الدوائر الحكومية ترتبط به يريد أنْ يراجعها وهكذا، فماذا يصنع؟ يقلب الخاتم إلى الداخل بهذه الطريقة، حتَّى إذا ما رَكب السَّيَّارة وبعد ذلك نزل من السَّيَّارة، فينظر في يدهِ فيقول لماذا أنا جعلت الخاتم بهذه الطريقة؟! فيتذكَّر بأنَّه جعل خاتمهُ بهذه الطريقة لأجل القضيَّة الفلانية، لأجل الأمر الفلاني، حتَّى يسعى في قضائهِ، يفعل ذلك فراراً من النِّسيان، النَّاس عادةً هكذا يفعلون، الإمام ماذا يقول؟ يقول إنَّ هذا من الشِّرك، أين وجهُ الشِّرك هنا؟ هل وجهُ الشِّرك أنَّ الإنسان يُذَكِّرُ نفسَه؟! هذا ليس من الشِّرك، ولكنْ وجه الشِّرك هو في تغيير الرَّمز..!! هذا رمز، رمزُك هذا، هذا رمزُ الإيمان، حينما تقوم بقلبهِ هكذا، إنَّك قد غيَّرت الرَّمز، عبثت بالرَّمز، والعَبَث بالرَّمز هو هذا الَّذي قالت الرِّواية والحديثُ المعصوم بأنَّهُ من الشِّرك، العَبَثُ بالرَّمز، سَلُوا الفُقهاء عن معنى هذهِ الرِّواية، فقد كتبوا عنها والَّذي كتبوه شيءٌ بعيد بعيد، أنا هنا لا أريد أنْ أتحدَّث في تفاصيل هذهِ القضيَّة-**إِنَّ الشِّرْكَ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمل، وَقَالَ مِنهُ تَحْوِيلُ الخَاتَم لِيَذْكُر الحَاجَة**-فليس الشِّرك في أنَّ الإنسان يوجِد شيئاً أو يقوم بشيء لكي يتذكَّر أمراً من الأمور، هذا لا علاقة لهُ بالشِّرك، الشِّركُ أين؟ الشِّركُ هنا في أنَّك عَبَثت بالرَّمز، فعلامة المؤمن التختُّم باليمين والتختُّم هو هذا،

والأحجارُ هذهِ لها رمزيةٌ بولايتهم صلواتُ اللهِ وسلامُه عليهم أجمعين، فالعبثُ بالرَّمز شِركٌ خفيّ، والشِّرك الخفي يجرُّ على الإنسان ما يجرّ.

نَعم، الأَئمَّةُ أجازوا، أجازوا في حالة واحدة أنَّك تُحرِّكُ الخاتم في حال الصَّلاة لأجل أنْ تضبِطَ عدد الرَّكعات إذا كُنت مبتلىً بقضيَّة عدم ضبطِ عدد الركعات، هذا هو الوسائل أيضاً، المجلَّد الخامس من نفس الطبعة صفحة ٣٤٣–**عَن حَبِيب ابنِ المعَلَّى، أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبدِ اللهِ**–إمامنا الصَّادق–**فقَالَ لَه: إنِّي رَجُلٌ كَثِيرُ السَّهُو فَمَا أَحْفَظُ صَلَاتِي إلَّا بِخَاتَمِي، أُحَوِّلُهُ مِنْ مَكَان إلَى مَكَان، فَقَالَ: لَا بَأسَ بِه**–لأنَّهُ هنا الرَّمز يكون في خدمةِ الرُّموز الأُخرى، فالصَّلاة أيضاً رمز، وتحويل الخاتم هنا ليس خروجاً عن دائرة الرَّمز، بل هو داخل الرُّموز الدِّينيَّة، وفي ساحة الغيب. أمَّا أنَّ الإنسانَ، فلكي يتذكَّر حاجةً دنيوية أو حاجة شخصية، يأتي ويعبث بالرَّمز، فذلك شِركٌ خَفِي، أمَّا هنا في قضية ضبطِ ركعات الصَّلاة فلا بأس بذلك.

عَن عَبدِ الله ابنِ المغيَرة عَنهُ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيه، أَنَّهُ قَال: لَا بَأس أَنْ يَعُدَّ الرَّجُل صَلَاتَه بِخَاتَمِه–إلى آخر الرِّواية الشَّريفة.

أعتقد أنَّ المثال وضَّحَ لَكُم الصُّورة والفِكرة وإنْ كان هذا المطلب بحاجة إلى تفصيل أكثر، لكنَّ الحلقَة ليست مُعدَّةً لهذا الموضوع، إنَّما جِئتُ بهذهِ المسألة كمثال حتَّى تعرفوا أهميَّة الرَّمز عندَ أهل البيت، خاتم بيدك أنت تقلِبهُ لا للابتداع في الدِّين، لا للإساءة إلى أهل البيت، وأنت عندك قضيَّة مهمَّة وربُّما قضية قيمتها المالية كبيرة جدّاً أو حاجة إجتماعية مُهمَّة وبهذه الطريقة حينَ تَقلِب الخاتم تتذكَّر، الإمام يقول لك هذا من الشِّرك، لماذا؟ لأنَّك تعبث بهيئة الرَّمز..؟! الرَّمز هيئتهُ هكذا، أنْ تُبدِّل الرَّمز، أنْ تقلب الرَّمز، أنْ تُغيِّر الرَّمز، فذلك شِركٌ خفي، شِرك، ماذا تُريدون أخطر من الشِّرك؟! فهل هذه تناتيف؟؟!! الَّذي يقول هذا الكلام جاهلٌ مُركَّب، هذا جهلٌ مُركَّب ، إنّه الجهل المُركَّب الَّذي يضربُ بأطنابهِ في المؤسَّسَة الدينيَّة، فهل الشِّركُ من التناتيف!! وهل يقول قائلٌ بذلك؟!

لاحظتم أهميَّة الرَّمز، العِمامةُ رمزٌ ورمزٌ كبير، وعلامةٌ كبيرة، والآيةُ في سورة آل عِمران مرَّت عَلينا في وَصفِ الملائِكةِ المسوِّمين في الآية الخامسة والعشرين بعد المئة–﴿**بَلَى إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ**

﴿**هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ**﴾، الآية ما قالت بخمسة آلافٍ من الملائكة أقوياء، الآية ما قالت بخمسة آلافٍ من الملائكة طاهرين، قالت مُسوِّمين، أي لهم رمز، لهم علامَة، مُسوِّمين أيّ لهم سِمة، السِّمة هي العلامة والرَّمز، الصِّفة الوحيدة الَّتي أوردَها القُرآن في وصف هؤلاء الملائكة هي أنَّ لهم سِمة، وأنَّ لهم رمز، وهذا يدلُّك بوضوحٍ على أهميَّة هذهِ الرموز، أمَّا القائلون بأنَّ هذه تناتيف فهذا يكشفُ عن جهلٍ مرَكَّبٍ بآيات الكتابِ الكريم، وبأحاديث أهل بيت العصمة، وبالذوق العلويّ واللحن المهدويّ، إنّها مشكلةٌ كبيرة، مشكلة كبيرة في مؤسَّستِنا الدِّينيَّة، مشكلة كبيرة عند علمائنا، مشكلة كبيرة في فضائياتنا، وهي غارقةٌ في الجهل المركب والنَّاس تتصوَّر بأنَّهم يتعلَّمون الحقائقَ من هذه الفضائيات ومن هذه العَمائم وهم لا يأخذونَ إلَّا الجهل، الآية واضحة جدَّاً–﴿**بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ**–ما قالت الآية أقوياء، ما قالت الآية نُورانيين، ما قالت الآية طاهرين، ما قالت الآية لهم كذا من الأجنحة، الآية ماذا قالت؟ قالت–**مُسَوِّمِينَ**﴾–لهم سِمة، لهم علامة، لهم رمز، وهذا الرَّمز أساساً هم أخذوه من جبرائيل، وجبرائيل أخذهُ من نبيِّنا صلَّى الله عليه وآله، وهؤلاء حينما نزلوا، النَّبيُّ أمر المسلمين أنْ يحملوا هذه السِّمة، لماذا لم يأمُر النَّبيُّ المسلمين بشكلٍ مباشر قبل أنْ يروا الملائكة؟ النَّبيُّ أراد أنْ يُفهم المسلمين ارتباط هذا الرَّمز بالغيب، ارتباط هذا الرَّمز اِرتباط هذهِ العِمامة بالعَوالم العلوية، قضيَّة مرتبطة بالغيب، لذلك قال لهم اِلبسوا العمائم كعمائم الملائكة، وإلَّا الرِّوايات صريحة، فالنَّبي هو الَّذي صمَّمَ العِمامة صمَّمها بذؤابتين، وجبرائيل فعل مثلهُ والملائكة فعلوا مثل جبرائيل، النَّبيُّ أمرَ المُسلمين أنْ يفعلوا مثلَ الملائكة كي يتذكّروا بأنَّ القضيَّة ترتبطُ بالغيب، بأنَّ هذه العِمامة ليست لباساً دنيوياً صِرفاً، هذه قضيَّة في الملأ الأعلى، مرتبطة بالملأ الأعلى، فرمزيتُها رمزيةٌ عظيمة، ولِذا حتَّى الميت–ومرَّت علينا الرِّوايات–من جملة آداب التكفين أنْ تُوضِع عِمامة على رأسهِ بذؤابتين كعمامة رسول الله، كعمامة هؤلاء الملائكة، فما بالُ الأحياء!! ما بالُ الأحياء لا يعتمُّون بِهَذِه العِمامة؟! اللطيف أنَّهم يذكرون هذا في الرسائل العملية، في التكفين يذكرون بأنَّ الموتى يُكفَّنُون ويُعمَّمُون بعمامةٍ ذات ذؤابتين، فما بال الأحياء!! فهل صار الموتى أحياء والأحياء موتى؟! يبدو ذلك..!! فرَمزية العِمامة بهذا الشَّكل ترتبطُ بجهة الغيب، كما تلاحظون في قضيَّة الملائكة.

ومرَّت علينا الرِّوايات في الحلقةِ الماضية كيف أنَّ خَاتَم الأَنبياء عَمَّم عليَّاً بنفسه، فهل أنَّ عليَّاً لا يعرفُ العِمامَة ولا يعرفُ هذا التصميم؟! إنَّما أرادَ أنْ يُبيِّن للمسلمين وأنْ يُبيِّن لنا أهميةَ هذا التصميم وأهمية هذا الرَّمز، فعمَّمهُ في بدر، وعمَّمهُ بيدهِ في أخطر يومٍ على الإِسلام يوم الخندق، عَمَّمهُ ثم قال: **(برزَ الإيمانُ كلُّه إلى الشِّرك كلِّه)** هذا الإيمان كُلُّه رمزهُ هذهِ العِمامة، وعمَّمهُ في يومِ الغدير، وهُنا هنا مَجمعُ كُلِّ الأَسرار، فَالغَدير مَجمَعُ كلِّ الأسرار، وهنا مَجمعُ كلِّ الرموز، فعمَّمُه بنفسِ هذه العِمامة، ما هذا الكلام تناتيف، هذه حقائق، هذه رموز، وهذه أسرار، قد لا نعرف غورها البعيد ولكنَّها تُشير إلى حقائق كبيرة جِدَّاً، وإلَّا ما هذا الاهتمام من قِبل رسول الله صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم بهذا التَّصميم في كُلِّ هذه المواطن الَّتي هي في أهمِّ وفي أعلى المراتب والدرجات، هل هناك يوم أفضل من يوم الغدير؟ يوم أهم من يوم الغدير؟ يوم أعظم من يوم الغدير؟!

وتتذكرون أيضاً في الحلقة السابقة مرَّ علينا الكلامُ حينما طَلب المأمون من إمامنا الرِّضا أنْ يُصلِّي العيد، اشترط عليه أنْ يخرجَ كما خرج رسول الله وأمير المؤمنين، ما هو أهم شيء فَعَلَهُ؟ اِعتمَّ بهذه العِمامة ذات الذؤابتين، لأنَّ هذا رمز، رمز واضح، ثُمَّ أمر من معهُ أنْ يفعلوا كما فَعل، ما هذه تناتيف، هذه حقائق ورموز، وأنتم لاحظتم الخاتم، مُجرَّد أنْ يُقلَب وهو على حالهِ من دون الإساءة إليه، الإمام عدَّهُ من الشِّرك، فما بالكُم إذا أزحنا هذه العِمامة وجئنا بعمامةِ إبليس، أيُّ شركٍ هذا؟! أيُّ درجة من درجات الشرك وسوء التوفيق والخُذلان حينئذٍ؟! إذا كان الخاتم وهو على حالهِ، لا أن يكون هناك اعتراض على هذا الرَّمز، مجرَّد لأجل أنْ أتذكَّر حاجةً وبعد أنْ أتذكَّر الحاجة أُرجِع الخاتم إلى حالتهِ الأولى، وأنا أعتبرهُ هو رمزي وهو علامتي ومع ذلك الإمام يقول هذا شرك!! فما بالُك أنْ نأتي للرَّمز الأكبر العِمامة، ورمزية العِمامة أكبر من رمزيّة الخاتم، فَنُزيل هذا الرَّمز المحمَّديّ ونأتي برمزٍ إبليسيّ، فأيّ خُذلان هذا وأيّ خيبة وأيّ سوء توفيق!! والقضيَّة أكبر من ذلك، أنا ما عندي وقت حتَّى أتحدَّث عن الرَّمزية وعن الرُّموز في ثقافة الكِتاب والعترة لأنَّ البرنامجَ سيطول لو فتحتُ هذا الباب.

هذا هو كتابُ (الكافي)، الجزء السَّادس، دار التعارف للمطبوعات، صفحة ٤٧٤، الباب ٣٥٧– **عَن أَبِي عَبد الله عليه السَّلام: مَن تَعَمَّمَ وَلَم يَتَحَنَّك فَأَصَابَهُ دَاءٌ لَا دَوَاءَ لَهُ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَه**– لم

يتحنَّك، أي لَم يتحنَّك على الطريقة المحمَّدية بذؤابتين، لا على الطريقة الشَّافعية بحبل أو بِحَنَكٍ واحد، هذهِ طريقة شافعية، هناك من يتحنَّك الآن في الوسط الشِّيعي بحنكٍ واحد، هذه طريقة شافعيَّة، التحنُّك على الطريقة المحمَّدية هو بذؤابتين–**مَن تَعَمَّمَ وَلَم يَتَحَنَّك فَأَصَابَهُ دَاءٌ لَا دَوَاءَ لَه فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَه**–هذا الداء الَّذي لا دواءَ له أين يصيبُ الإنسان؟ يصيبُ الإنسان في عقلهِ، يصيبُ الإنسان في باطنهِ، يصيبُ الإنسان في وجدانهِ، يُصيبُ الإنسان في إدراكهِ، يُصيب الإنسان في قلبهِ، هذا هو الدَّاء الَّذي تتحدَّث عنه الرِّواية، مثل ما الخاتم أنت تُغيّر رمزيتهُ فتكون مُشركاً وتدخل على خط الشِّرك، هنا حين تُغيِّر هذا الرَّمز ما الَّذي سيصيبك؟ يصيبك داءٌ في إدراكك! داءٌ في بصيرتك! يُصيبك داءٌ في وجدانك! ليس الحديث هنا عن مرضٍ جلديّ، ليس الحديث عن مرض عضويّ، الكلام هنا ليس في عالم الفَسلجة ووظائف الأعضاء، الحديث هنا عن وجدان وعن قلب وعن بصيرة، والمخالفة في هذه الأمور منشأُها الحَمَق، الرِّوايات تُحدِّثنا هذا الدَّاء الَّذي لا دواءَ لهُ الحمق، والحَمَقُ على نوعين:

- هناك حمقٌ في تدبير الأمور، وهذا لا أريد الحديث عنه هنا.
- وهناك الحَمَقُ في الدين، والحَمقُ في الِّدين هو الجهل المُركَّب.

هذا كتابُ (الاختصاص) لشيخنا المفيد، مؤسَّسة النشر الإسلامي، قم المقدّسة، صفحة ٢٢١، إمامنا الصادق يقول: **مَن أَعجَب بِنَفسِهِ، مَن أُعجِب أو أَعْجَبَ بِنَفسِه هَلَك، وَمَن أَعجَبَ بِرَأيِهِ أو أُعْجِب بِرَأيِه هَلَك**–الَّذي يُصيبهُ العُجْب بنفسهِ وبرأيه هذا هو الجهلُ المُركَّب، الجهلُ المُركَّب هو هنا، حين يتصوَّر أنَّ رأيهُ هو الأفضل وهو على جَهل، هذا هو الجهلُ المُركَّب–**وَإِنَّ عِيسَى ابنَ مَريَم عَلَيهِ السَّلَام قَالَ: دَاوَيتُ الْمَرضَى فَشَفَيتُهم بِإِذْنِ الله، وَأَبْرَأتُ الأَكْمَه وَالأَبْرَص بِإِذْنِ الله، وعَالَجْتُ الْمَوْتَى فَأَحْيَيتُهُم بِإِذْنِ الله، وعَالَجتُ الأَحْمَق فَلَم أَقْدِر عَلَى إِصْلَاحِهِ، فَقِيلَ: يَا رُوحَ الله وَمَا الأَحْمَق؟ قَالَ: الْمُعْجَبُ بِرَأيِهِ وَنَفسِه الَّذي يَرَى الفَضلَ كُلَّهُ لَه لَا عَلَيه وَيُوجِب الحَقَّ كُلَّه لِنَفسِهِ وَلَا يُوجِب عَلَيها حَقّاً فَذَاكَ الأَحْمَق الَّذِي لَا حِيلَة فِي مُدَوَاتِه**–هذا الَّذي يرى نفسه حتَّى لو أخطأ هو مُصيب!! هذه المشكلة الموجودة في ساحتنا الشِّيعيَّة، حين تُصنِّمُ الشِّيعةُ عُلماءها، فيرون عيَّهم بياناً، وَعجزَهُم مُعجِزَةً، ويرون

خطأهم صَواباً، والمشكلةُ أنَّهم هم نفس العلماء يرون ذلك أيضاً، ويرونَ جهلهم علماً، هذا هو الدَّاءُ الَّذي لا دواء له.

ماذا قالت الرِّواية؟-**مَن تَعَمَّمَ وَلَم يَتَحَنَّك فَأَصَابَهُ دَاءٌ لَا دَوَاءَ لَه فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَه**-يعني لا يُعالَج، يعني هذا الَّذي يعتمّ بعِمَامة إبليس كما سمَّتها الرِّوايات، العِمامة الموجودة الآن على رؤوس علمائنا ومراجعنا وعلى رؤوس خطبائنا وعلى رؤوسِ طلبة الحوزة العلمية، الأَئِمَّةُ يصفونها بأنَّها عِمامةُ إبليس، الرِّوايةُ في الكافي الشريف عنهم صلواتُ اللهِ وسلامُه عليهم أجمعين صفحة ٤٧٥-**أَنَّ الطَّابِقِيَّة**-هذه العمائم-**عِمَّةُ إِبْلِيس لَعَنَهُ الله**-والإمام هنا يلعن إبليس، ليس دائماً حين يذكر الأَئِمَّة إبليس يلعنونهُ، متى يلعنونهُ؟ يعلنونهُ في المواقف الخطِرَة جدَّاً، هذا هو لحن القول..!! لحن القول هو هذا، الإمام هنا يلعن إبليس يشير إلى خُطورة هذه القضيَّة إلى خُطورة العِمامة الطابقية لذلك لَعَنهُ، وإلَّا مواطن كثيرة الأَئِمَّة يذكرون إبليس ولا يعلنونه، ولا يلعنون إبليس، في بعض المواطن وهيَ المواطن الخَطِرة جدَّاً يلعنون إبليس يُريدون أنْ يُنبِّهونا إلى أنَّ هذا الموطن من مواطن اللعنة-**أَنَّ الطَّابِقِيَّة عِمَّةُ إِبْلِيس لَعَنَهُ الله**-يعني هذهِ العِمَّة ملعونة، الإمام هنا يلعن إبليس يريد أنْ يقول، هذه اللَّعنة متوجهة إليه وإلى شؤونهِ، وهذه الطابقية هي من شؤوناتهِ ومن هنا ترون أهميَّة الموضوع، ما هذه تناتيف، القضيَّة مُهمَّة جدَّاً في غاية الأهميَّة، هؤلاء الَّذين يقولون لكم ذلك هؤلاء يُعانون من جَهلٍ مُركَّب، جهل مُركَّب مُطبِق ومُطبَق-**الطَّابِقِيَّة عِمَّةُ إِبْلِيس لَعَنَهُ الله**-فاللعنة متوجهة إلى إبليس هنا وإلى جميع شؤوناته ورمزهُ الأوَّل رمزُ إبليس الأوَّل هذه العِمَّة الطابقية، هذه العِمَّة الطابقية من تعمَّم بها يُصابُ بداءٍ لا دواء له، هكذا تقول الرِّواية، مثل قضيَّة الخاتم أنتَ تقلبهُ فتقع في دائرة الشِّرك، معَ أنَّ هذا الخاتم أساساً لا علاقة لهُ بإبليس فما بالُك بِعمَّةٍ هي عِمَّةٌ إبليسية، أنتَ تأتي بها وتضع هذه العِمَّة على رأسك ثم تقول هذهِ عِمَّةُ رسول الله كذباً وافتراءً وهي عِمَّةُ إبليس، ثُمَّ تُفرَض هذهِ العِمَّة رمزاً في مُقابلِ الرَّمز الَّذي وضعهُ رسول الله، الرَّمزُ الَّذي وضعهُ رسول اللهُ تِلك العِمَّة ذات الذؤابتين، وهذه العِمَّةُ رمزٌ وضعهُ إبليس، فيضعُ المراجعُ والعلماءُ والخُطباءُ وطلاب العلم رمز إبليس على رؤوسهِم ويقولون هَذِه عِمَّةُ رسول الله، وما هي بِعِمَّةِ رسول الله، هذهِ القضيَّة خُطرة أو تناتيف؟! أنتم قولوا لي باللهِ عليكم؟! أنتم خبِّروني!! هذه القضية خطرة في غاية الخطورة، الخاتم تُحرِّكُه لتذكر الحاجة فتقع في دائرة الشرك، فما بالك بهذهِ العِمَّة الَّتي صارت رمزاً والنَّاس

ينقادون وراءَها، هناك من الناس أغبياء في غاية الغباء، لمجرّد أن يروا شخصاً يضع العِمَّة على رأسهِ فإنّهم يتّبعونه، صحيح أنّ تلك العِمَامة لها دِلالات لأنَّها تُشير إلى رسول الله، ولكنْ هذهِ العِمامة في حقيقتها لا تُشيرُ إلى رسول، إنَّها تشيرُ إلى إبليس، هذه العِمامةُ ملعونة، وهذا هو حديث أهل البيت–**الطَّابِقِيَّة عِمَّةُ إِبْلِيس لَعَنَهُ الله**–الرِّوايةُ في الكافي الشريف صفحة ٤٧٥، وهذا هو الجزء السَّادس من أجزاء الكافي الشريف.

أمَّا الدَّاء الَّذي لا دواء لهُ فهذا هو الحَمَق الَّذي تَحدَّث عنه إمامنا الصَّادق صلواتُ اللهِ وسلامُه عَليه، والقضيَّةُ لا تقفُ عند هذا الحدّ، فإذا كانت العِمامة عِمامة إبليس، وكان الحذاءُ حُكمهُ قد حُرِّف، فبأيِّ حقٍّ تُحرَّفُ الأحكام؟ فيُجعل هذا اللون أو هذا النَّمط أو هذا التَّصميم من الأحذية خاصّاً بطبقةٍ معيَّنة! القضيَّة ليست في الحذاء، القضيَّة في المبدأ، في تحريفِ الأحكام، هذا الَّذي يقول لكم بأنَّ هذه القضيَّة ليست مُهمَّة، أنا هنا لا أتحدَّث عن أهميَّة الحذاء وعن أهميَّة لون الحذاء، إنَّني أتحدَّثُ عن المبدأ، إنَّني أتحدَّثُ عن قضية تحريف أحكام أهل البيت..!! أتحدَّث عن هذه القضية الَّتي هي أخطر ما يمكن، يعني الإمام يقول شيء ويأتي المرجع والفقيه وتأتي المؤسَّسَة الدِّينيَّة فتقولُ شيئاً آخر..؟! والغريب لو أنَّ أحد الطلبة لبس هذا المِداس الأصفر وهو يلبسه بحكم أهل البيت فإنّهم يُحاربونه ويستهزئون به، أليس هذا استهزاء بحكم أهلِ البيت؟! أليس هذا استهزاء بأدبِ أهل البيت؟ هذا شيء موجود في المؤسَّسة الدِّينية إلى هذه اللحظة الَّتي نحنُ نعيشها، هذا الَّذي يقول بأنَّ هذه الأمور تناتيف يعني إمَّا هو يُدرك أهميَّة هذه الأمور ويحرِّف الحقائق، وتحريف الحقائق في جوِّ العَمائِم ما هو بغريب، وإمَّا أنْ لا يُدرك، فذلك هو الجهلُ المُركَّب وهو أهمُّ صفةٍ في العمائم كما لاحظتم على طول الخط، فَالعَمَائِمُ الإبليسيَّة لا تأتي إلَّا بالجهل المركب وتلك هي الحقيقةُ الواضحة..!! من يريد أنْ يُنكر الحقائق فذاك شأنهُ، بالنِّسبة لي لا أعبأُ بمن ينكر الحقائق، سأستمرُّ في سردِ الحقائق وإنَّني أسردُها لأولئك الَّذين يتذوّقون الحقيقة، لأولئك الَّذين يُميِّزون الحديث لا لأنَّهُ حديثي، بل يُميّزون الحديث بموازين المنطق الرَّحماني والمنطق الشَّيطاني، أنا لا أحترمُ أحداً يقبلُ كلامي لأنَّهُ كلامي، لا أحترمهُ والله، ولا أقولُ هذا لأنَّني أتحدَّثُ على شاشة التلفزيون، في داخلي لا أحترمُ شخصاً يقبلُ قولي لأنَّهُ قولي، إنَّني أحترمُ الإنسان الَّذي يقبلُ قولي إذا كان يحمل القيمة في ذاتهِ!! إذا كان هذا القول يحملُ قيمةً، فالحقائق تحملُ قيمتها في نفسها، وهذا هو منطقُ مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد، كلامهم يحملُ القيمةَ في نفسهِ،

وإذا تكلَّمتُ أنا مثلاً، بكلامٍ يحمِلُ قيمتهُ في نفسهِ وقُبِل على هذا الأساس، فهذا الذي يقبلُ هو شخص يستحقُّ الاحترام، أمَّا أنَّهُ يقبل كلامي لأنَّني أنا فُلان الفُلاني، بالنِّسبة لي أنا لا أحترمهُ حقيقةً.

أعودُ إلى مطلبي الَّذي أتحدَّثُ عنه، رواية أخرى أيضاً عن إمامنا الصادق–**مَنْ اِعْتَمَّ فَلَم يُدِر العِمَامَة تَحتَ حَنَكِهِ فَأَصَابَهُ أَلَمٌ لا دَوَاءَ لَه فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَه**–هذا الألم ليس صُداعاً، هذا الألم ألمٌ في التَّكوين الداخلي، هذا هو الجهل، هذا هو الألمُ الَّذي لا دواء لهُ، هذا هو الدَّاءُ الَّذي لا دواءَ لهُ.

عملية التَّحنِيك هذه، هي عملية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بإبليس، لاحظ في سورة الإسراء، في الآيةِ الثَّانية والستين من سورة الإسراء–﴿**قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**–فماذا أصنع لهُم؟–**لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً**– كيف يحتنك ذرية آدم؟ أنْ يقودهم كما يُوضَعُ اللِّجام تَحت حَنَكِ الدَّابة وتُقاد–**لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً**﴾ وهذه القضية تترابط في جوانبِها،كما قُلت: العِمامة رمز، وأنت هنا تحتَنِك وتتحنَّك برمز مُحَمَّد، أمَّا حينما تَتحنَّك بعِمامة إبليس فالحَنَك حَنَكٌ إبليسي، هو سَيُحنِّكك (لأحتنكنَّ ذُرِّيَّته)، أنت تستعمل الحَنَك المحمَّدي كي تدفع وتُبطِلَ هذا التحنيك الإبليسي، وإنّ علينا أن نُحنِّكُ أطفالنا، فلا ندري هل حنَّكَنا آباؤنا؟ هل نحن حنَّكنا أطفالَنا؟ كيف وبماذا حنَّكناهم؟

هذا هو (كامل الزِّيارات) الباب الثَّاني والتسعون–**عَن الحُسَين ابن أبي العَلَاء قَالَ، سَمِعتُ أبَا عَبد الله عَلَيهِ السَّلام يقول: حَنِّكُوا أَولَادَكُم بِتُربَةِ الحُسَين فَإِنَّهُ أَمَان**–هذا هو التحنيك الذي هو أمان، حنِّكوا أولادكم، الطفل صغير الآن وُلِد، في اليوم السَّابع يُستحبّ أنْ يُحنَّك، كيف يُحنَّك؟ يُحنَّك أنْ تأخذ شيئاً من تراب الحُسين فتمسح بهِ على لهاتهِ العُليا داخل فَمِه، وأنْ تمسح على مواضع السجود على الجبهة والرَّاحتين والركبتين والإبهامين من الرِّجلين، والتحنيك هو أنْ تمسح على المنحَر على المذبَح بتربَة الحُسين الممزوجة بماءِ الفُرات وذلك هو الأفضل، فَإن لم يكن فبأي ماءٍ آخر نظيفٍ طاهر، هذا هو التحنيك الذي هو أمان، عملية التحنيك هي عملية رمزية في مقابل التحنيك الإبليسي، فَحين تَلبس العِمَامة الطابقية من دون الذؤابتين ومن دونِ التحنيك فإنّ الَّذي يُحنِّكُكَ هو إبليس، إبليس يُحنِّكُك، هذا هو القُرآن: ﴿**قَالَ**

أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ –وهؤلاء القَليل هم الَّذِين حُنِّكوا بتربة الحُسين، لأنَّ الإمام هكذا قال، حنِّكوا أولادكم، صفحة ٢٩٢،كامل الزِّيارات، مكتبة الصدوق، طهران، إيران، الحديث الثَّاني، عن إمامنا الصَّادق–**حَنِّكُوا أَولَادَكُم بِتُربَةِ الحُسَين فَإِنَّهُ أَمَان**– أمانٌ من أيِّ شيءٍ؟ أمانٌ من تحنيك الشَّيطان.

مَن تَعَمَّم وَلَم يَتَحَنَّك فَأَصَابَهُ دَاءٌ لا دَواءَ لَهُ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَه–إذاً هُناك تحنيكٌ بتربةِ الحُسين، وهذا رمز، تربة الحسين رمز من أهمِّ الرموز، نحن نعيش في دائرة من الرُّموز، أسرارها وأبعادها العميقة لا نُدركها، نحنُ نَعرِفُ ظاهراً من معانيها، الغَور البَعِيد حِينَ تَقول الرِّوايات بَأنَّ السُّجود على تُربة الحُسين يخرق الحُجُب السَّبع، هذا المعنى لا نستطيع أنْ ندركه، يمكنني أنْ أتحدَّث عنه كثيراً وكثيراً وكثيرًا ولكنَّهُ في ظاهر القول، وسنتحدَّث عن هذا أيضاً، ولكنّهُ في ظاهر القول، والحقيقة هي أبعد من ذلك وأغور.

أيضاً في (كامل الزِّيارات)، عَن إمامنا الصَّادق، الباب الحادي والتسعون من نفس الطبعة صفحة ٢٨٩، الرِّواية الثَّالثة–(**طِينُ قَبرِ الحُسَين شِفَاءٌ مِن كُلِّ دَاء**)–حَتَّى من هذا الدَّاء الَّذي لا دواء لهُ، إذا تتذكرون حكيتُ لكم في الحلقة الماضية قِصَّتي مع العِمامةِ ذات الذؤابتين وما فعلوه بي من استهزاء وسُخرية، وقُلت بأنَّني كُنت قليلاً ما ألبس العِمامة الطابقية وكنتُ أدسُّ فيها تراب الحُسين، لأنَّني قد قرأتُ هذهِ الرِّوايات، قرأتُ هذه الأحاديث، فلم أجد دواءً لهذا الدَّاء إلّا بتربة الحُسين–**طِينُ قَبرِ الحُسَين**–أنا لا أدّعي بأنَّني لستُ على جهلٍ مُركَّب، كُلّ النَّاس هناك مِساحة في حياتهم يكون فيها جهلٌ مُركّب، وأنا حالي من حال النَّاس، هناك أشياء أتصوَّر بأنَّني أعرفها ولكنَّني في الحقيقةِ لَستُ أعرفها على حقيقتها، وهذا هو الجهل المُركَّب وهذا شيءٌ موجودٌ في حياتنا جميعاً، ولا يُمكن للإنسان أنْ يتخلَّص من هذا الجهل، هذهِ طبيعة بشريّة، لكنَّني أتحدَّث عن الجهل في مَعارف الكِتاب والعِترة، أتحدَّث عن هذا الجهل الَّذي تُسبِّبهُ هذه العِمامة الطابقية، وهو الجهلُ المُركَّب.

عن إمامنا الصَّادق الرِّواية الرابعة–**فِي طِينِ قَبرِ الحُسَين الشِّفَاءُ مِنْ كُلِّ دَاء وَهُو الدَّوَاءُ الأَكْبَر**– الدواء الأكبر، يعني الدَّواء الَّذي لا يصعُب عليه داء، إذاً هذه الرِّواية:(**مَن تَعَمَّمَ وَلَم يَتَحَنَّك فَأَصَابَهُ دَاءٌ لَا**

دَوَاء لَه) هناك داءٌ لا دواء له، ولكن هناك الدواء الأكبر، والدواء الأكبر هو الَّذي يكون دواءاً لكلِّ داء– **(فِي طِينِ قَبرِ الحُسَين الشِّفَاءُ مِن كُلِّ دَاء وَهُو الدَّوَاءُ الأَكْبَر)**.

الرِّواية السَّادسة–**مَن أصَابَتهُ عِلَّةٌ فَبَدَأ بِطِينِ قَبرِ الحُسَين شَفَاهُ الله مِن تِلكَ العِلَّة إِلَّا أَنْ تَكُون عِلَّةَ السَّام**–السَّام هو الموت، أي إلّا أن يكون الموت، فإذا حان أجلُ الإنسان، فإنّه يموتُ حينئذٍ.

والرِّوايات كثيرةٌ وفيرةٌ وليس البرنامجُ للحديثِ عن تربةِ الحُسين وإلَّا لأريتكم العَجَبَ العُجاب في أحاديث أهل البيت حول تُربة الحُسين ومضامين تلك الأحاديث.

مَن تَعَمَّمَ وَلَم يَتَحَنَّك فَأَصَابَهُ دَاءٌ لَا دَوَاء لَهُ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَه–هذا هو الداءُ الَّذي نتحدَّثُ عنه وهو الجهلُ المُركَّب، لماذا؟ لأنَّ إبليس سيحتنكهُ حينئذٍ–﴿ **قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً** ﴾، الَّذين تَحنَّكوا بتربة الحُسين!! والَّذين تحنَّكوا بذؤابة العِمامة المحمّدية!! تذكّروا أنّ الحنَك الواحد هو طريقةٌ شافعيَّة! العِمامةُ لها ذؤابتان، عِمَامةُ الحُجَّة ابنِ الحَسَن الَّذي تدّعي المؤسَّسَةُ الدينيّةُ بأنَّها تنوبُ عنه عِمامتهُ لها ذؤابتان، والقضيةُ ربَّما تكون أبعد من ذلك كثيراً، لكنَّني أرى الوقت يجري سريعاً.

فقط أشير إلى ملاحظة، وقد تنفعكم هذهِ الملاحظة، هناك عِلم من العلوم الحديثة يسمّى: (بعلمِ الطَّاقة)، لي شيءٌ من اطلاعٍ على هذا العلم، يمكنكم أنْ تَسألوا المختصين مِمَّن تعرفون اطلاعهم في هذا العِلم، عِلمُ الطَّاقة يدرسُ الطَّاقة الكونية النَّازِلة من الكون، هناك أنواع من الطَّاقة تأتي من خارج الأرض ولا أتحدَّث هنا عن الطَّاقة الشَّمسية، الطَّاقةُ الشَّمسية بكلِّ أصنافها ودرجاتها هي لون من ألوان الطَّاقة الكونية، هناك ألوان من الطَّاقة تأتي إلى الأرض فتُفلتَر عِبر الغلاف الغازي، هذهِ الطَّاقة منها ما هو سلبي ومنها ما هو إيجابي، تلاحظون في كُلِّ الأمم وعند كُلِّ الشعوب هناك أغطية للرؤوس، في الحربِ وفي السِّلم، رجالُ الدِّين لهم أغطية، الملوك لهم أغطية لرؤوسهم، هناك شيء يُلبس، بالنسبة للنِّساء، بالنسبة للرِّجال، وقطعاً أوَّل من صمَّم أغطية الرؤوس هم الأنبياء، النَّبي إدريس هو من علَّم النَّاس الخياطة وهو أوَّل من صَمَّم الثياب

والملابس، هكذا تقول الرِّوايات، بالنتيجة إنَّها من الأنبياء، لا يعني ذلك أنَّ الَّذين سبقوا إدريس لم يكونوا يلبسون أشياء مشابهة، لكنَّ الثياب صارت بشكل كامل وناضج وظهر فنُّ الخياطة وظهرت هذه الحرفة بشكل مدروس وعلمي في زمان النَّبي إدريس وعلى يدهِ، فأصل الألبسة والتَّصاميم هي من الأَنبياء، صحيح أنّ النَّاس بعد ذلك تفرَّعوا فيها، ففي عِلم الطَّاقة، الأغطية الموجودة على الرؤوس إذا تُلاحظون إمَّا تكون على شكل قُبَّة، وإمّا تكون بشكل مخروطي، وإمَّا، وإمَّا، وفي الأعمِّ الأغلب أشكالها تتناسب مع تلقّي الطاقة النَّازِلة على الإنسان، لا يخفى عليكم هناك أحاديث ودراسات موجودة وكلام مطروح أنَّ العُلماء الأمريكان ومنذُ سنين بعيدة يفكِّرون في إيجاد وسائل وأجهزة مثل الأَقمار الصِّناعية تكون في الفضاء، ومن خلالها يتحكّمون بالطَّاقة الكونية النَّازلة إلى الأرض، لماذا؟ لأنَّهم يعتَقِدون، وهذا الكلامُ صحيح، أنَّ هذهِ الطَّاقة الكونية النَّازلة هي الَّتي تبعث التوازن في حياة الإنسان، ولها مدخلية بحالة التشاؤم والتفاؤل والكَسل والضَّجر، والجوّ لهُ تأثير كبير، وأعتقد أنَّ قضية القمر ومسألة العَادة الشهرية للنِّساء هناك ارتباط موجود في هذه القضيَّة، ولا أريد الخوضَ فيه ومسائل أخرى كثيرة جدَّاً. العِمامة ذات الذؤابتين، حين تَنزل الطَّاقة على الإنسان، الذؤابة الأولى والثَّانية تكون مسارب لتفريغ الطَّاقة السَّلبية، وفي نفسِ الوقت تُحدِّد مَقَادير الطَّاقة الإيجابية، في بعض الأحيان تنزل على الإنسان طاقة إيجابية بكميةٍ كبيرة ولا تكون نافعةً لهُ، ربَّما البعض لا يقبل هذا الكلام، أنا هنا لا أريد أنْ أُثَبِّتَ هذهِ الحقائق إنَّما استطراداً ذكرتها وهو كلامٌ وإن كُنت أعتقد به إلَّا أنَّني أضعهُ على الحاشية، لأنَّ هذا الكلام بحاجةٍ إلى تفصيل وتطويل ولستُ بصددِ الولوج في هذه القضية، ولا أريد أنْ أُحوِّل حديث أهل البيت إلى مثل هذه الموضوعات وبالتالي سأحتاجُ إلى حلقات وحلقات كي أوضّح المطلب من جميع جهاتهِ، لكنَّني فقط أردتُ أنْ أُقرِّب صورةً، وهذه الصُورة ضعوها في الحاشية.

أنَّ هذه العِمامة بتصميمها بهَاتين الذؤابتين، فهذهِ مَسَارب حِينما تنزل الطَّاقة السَّلبية تتسرَّب من خلالها، وفي نفس الوقت تُنظِّم هذه العِمامة، بشكلها الَّذي يختلف عن العِمَامة الطابقية، تُنظِّم الطَّاقة الإيجابية النَّازلة للإنسان، فأنت حين تَرفع الحَنَك وتُرجِعُهُ إلى نَفسِ العِمامة، القضيَّة فيها تفصيل لا أُريد الخوض فيه وربّما البعض قد يستغربُ من هذا الطرح وأنّه لا علاقة لهُ بالرِّوايات، أقول لهُ علاقة لو أردتُ أنْ

أبحث القضيَّة وأربط الموضوع بالرِّوايات، ولكن هذا المَبحث بحاجة إلى وقتٍ طويل وأنا لستُ بصدد الحديث عنه، فقط أردتُ أنْ أُشيرَ هذهِ الإشارة، لعلَّ البعض ينتفعُ منها، وإلَّا الرِّوايات واضحة وصريحة: (**مَن تَعَمَّمَ وَلَم يَتَحَنَّك فَأَصَابَهُ دَاءٌ لَا دَوَاء لَه فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَه**)–وأنا أنصحكم، أنصحُكم بأنّ الدواء هو التربةُ الحسينيَّة، وأقول هذا عن تجربةٍ عمليّة.

- هناك رمزٌ آخر من الرموز المهمة وهو:

(اللِّحية)

اللِّحية رمزٌ وعلامةٌ من علائم المؤمنين، وفي الرِّوايات الشريفة أنَّ اللِحية هي كَرامةُ الله لآدم، الله أكرم آدم باللحية، واللِّحية علامةٌ لازمةٌ للمؤمن، يُستحبُّ للمؤمن بل يجبُ على المؤمن، وهذا واضح في الرِّوايات أنْ يكون مُلتحياً، أنْ يراهُ النَّاس وهو ملتحٍ، حين يراهُ الرَّائي يقول هذا الرَّجل مُلتحي أي عندهُ لِحية، ويستحبُّ إطالةُ اللِّحية، وهناك روايات تُحدِّثنا عن مسألة طول اللِّحية–**يُعْرَفُ عَقْلُ الرَّجُل**–من أيِّ شيءٍ؟–**يُعْرَفُ عَقْلُ الرَّجُل مِن كُنيتِهِ**–ثُمَّ ماذا؟–**وَسَجَع خَاتَمِه**–ماذا كتب في الخاتم–**مِن كُنيتِهِ وَسَجَع خَاتَمِه**–الخاتم الَّذي يُلبس أو الخاتم الَّذي يُختم به على الوثائق والأوراق–**يُعْرَفُ عَقْلُ الرَّجُل مِن كُنيتِهِ وَمِن سَجَع خَاتَمِه وَمِن طُولِ لِحيَتِه**–وأيضاً–**يُعْرَفُ عَقلُ الرَّجُل مِن كِتَابِهِ وَرَسُولِه وَهَدِيَّتِه**–هذه أحاديثُ أهل بيت العِصمة، فَأحد الوسائل أو العلامات أو الرُّموز التي من خلالها يُستكشَفُ عَقلُ الرَّجل هو طُول لحيته، طول اللِّحية مُستحبّ ولكن يكون مناسباً في مكان وليس مُناسباً في مكان، مناسباً في زمان وليس مناسباً في زمان، مناسباً لشخصٍ ولا يكون لشخصٍ آخر، مثلاً المرجعُ الديني بحاجةٍ إلى لحيةٍ طويلة، رجالُ الدين بحاجة إلى لحيةٍ طويلة، واللباس الديني ينسجم معها، لا على نحو الوجوب أنا لا أتحدَّث هُنا عن الوجوب، وإنَّما عن نحوٍ من الاستحباب، لكن مثلاً الطبيب، المهندس، الموظف في الدائرة، الَّذي يرتدي هذا اللباس، اللِّباس الغربي الجاكيت البنطال لا تتناسب معهُ اللحيةُ الطويلةُ جدَّاً، نحنُ نرى الصُور المضحكة للوهابيين هنا، فنرى أحدهم يلبس بنطال جينز ويُقَصِّرُهُ باعتبار مسألة الثِّياب القصيرة عندهم، ويلبس حذاءاً رياضيّاً من النوع الَّذي فيهِ أضويه فسفورية وملوّن بعدّة ألوان ويلبس فوق البنطال الجينز جلابيّة مغربيّة وأيضاً يقصِّرها، ويلبس

فوق ذلك (over coat) من النوع المنفوخ وملوّن بعدَّة ألوان أحمر وأزرق وأصفر، ويُطيل لحيتَه بشكلٍ غريب وطويل جدَّاً ثم يلبس قُبّعة من قُبعات اليانكيز الأمريكية ولا تدري كيف يظهر، يظهر بصورة مخلوق آخر وبشكل آخر لا تعرف كيف..؟! وقد حلق رأسه على الزيرو على الصِّفر، لا تدري يعني هذا المخلوق من أي نوع من أنواع البشر لا تدري، ثمَّ يذهب ليدعو للإسلام، أيُّ إسلامٍ هذا الَّذي يدعو له؟! الجوهر الَّذي يتحدَّث عنه؟ أم هذا المظهر!! أيُّ إسلام هذا؟! على أيِّ حال، فلذلك قالت الرِّواية–**يُعْرَفُ عَقْلُ الرَّجُل مِن كُنْيَتِهِ وسَجَع خَاتَمِه وطُولِ لِحيَتِه**–هل أنَّ طول لحيتهِ مناسبٌ لمكانتهِ، لمقامهِ، للمكان الَّذي هو فيه، للزَّمان الَّذي هو فيه، للحال الَّذي هو فيه، للوظيفة الَّتي هو عليها؟! في جوِّ المؤسَّسَة الدينية يُستحبُّ أن تُطال اللِّحية ولكن لا أنْ تُطال بشكل مُطلق، أنا رأيت بعض المراجع وبعض العلماء يُطيلون لحاهم بشكل مُطلق من دون تحديد، والأَئِمَّة يرفضون ذلك!!

هذا هو كتاب الكافي، وهذا هو الجزء السَّادس، لا أُريد أنْ أتحدَّث كثيراً عن اللِّحيةِ وطريقة حلقِها وإنْ كان هذا الأمر أمراً مُهمَّاً، لكنَّني أُشير إلى هذهِ الرِّواية عَن إمامنا الصَّادق–**عَن المُعلَّى ابن خُنَيس عَن إمَامِنا الصَّادِق**–صفحة ٥٠١، حديث رقم ٢، ماذا يقول الإمام؟–**مَا زَادَ مِن اللَّحيَةِ عَنِ القَبْضَةِ فَهُو فِي النَّار**–إذا كانت اللِّحية أطول من القبضة فهو في النَّار، وهذا الأمر بالنِّسبةِ للوهابية، وبالنِّسبة للشَّافعية وبالنِّسبة للصوفية موجود، ولكنَّهُ أيضاً موجود في مؤسَّستنا الدِّينية، فهُناك من المَراجع، هناك من العُلماء من يُطيل لحيتهُ أكثر من القَبضة.

الإمام الصادق في رواية ثانية ماذا يقول؟–**قَالَ: تَقْبِض بِيَدِكَ عَلى اللَّحيَة وَتَجُزّ مَا فَضُل**–لماذا؟ لِأَنَّ مَا فَضُلَ فَهُو فِي النَّار–**مَا زَادَ عَلَى القَبضَةِ فَفِي النَّار**–هذهِ رموز ورموز مهمّة، إذا كُنت تلبَس العِمامة الإبليسية فإبليسُ من فوقك، ومن تحت رأسك النّار، فماذا سيدورُ في هذا الرأس؟! رأسٌ عليه الطابقيّة عِمَّةُ إبليس، فهو مُحاطٌ من فوق برمزية إبليس ومن تحت برمزية النّار–**مَا زَادَ مِن اللَّحيَةِ عَنِ القَبْضَة فَهُو فِي النَّار**–هذه لحيةٌ جهنميَّة وأهل البيت يرفضونها، هذه رموز مهمَّة، لا يخدعونكم فيقولون لكم هذه تناتيف، لا يخدعونكم بجهلهم، هذهِ هيأحاديثُ أهل البيت صلواتُ اللهِ وسلامُه عليهم أجمعين، وأنا أقول لطلبة العِلم

انتبهوا إلى هذهِ القضيَّة، انتبهوا إلى العمائم الطابقيّة وانتبهوا إلى قضيَّة طُولِ اللحى-**مَا زَادَ عَنِ القَبْضَة فَهُو فِي النَّار**.

ونفسُ الشيء في الشَّارب، هناك مِمَّن يحفُّ الشارب ويُزيلهُ، هذه طريقةُ الشَّافعية، هذه طريقةُ المخالفين حفُّ الشَّارب، الأئمَّة ما كانوا يحفُّون شواربهم كانوا يقصِّرون شواربهم إلى الإطار، ما يسمّونهُ بالإطار، المراد بالإطار، هو هذا الحاجز ما بين نهاية الشارب وأعلى الشِّفة، هناك بياض، هذا الفاصل الَّذي يفصل بين نهاية الشارب وبداية الشِّفه يسمّى بالإطار، الرِّوايةُ عن إمامنا الصَّادق عن النَّبيّ الأعظم صلّى الله عليه وآله-**إِنَّ مِنْ السُنَّةِ أَنْ تَأخُذَ مِن الشَّارِب حَتَّى يَبلُغ الإِطَار**-هذا الإطار هو الحاجز الَّذي يكون بينَ نِهاية شعرِ الشَّارب وأعلى الشِّفة، هكذا كان أئمَّتُنا يفعلون، هؤلاء الَّذين يحفُّون الشَّوارب، موجود عندنا روايات ولكن هذه الرِّوايات جاءت بلسانٍ يوافق المخالفين، المخالفون هم الَّذين يحفُّون الشَّارب حَفَّاً، صحيح عندنا روايات تقول أنَّهُ حفُّوا الشَّوارب واعفوا اللِّحى ولا تتشبَّهوا بالمجوس، فهذه الرِّوايات موجودة عندنا، أو لا تتشبَّهوا باليهود في بعضها، حُفُّوا الشَّوارب واعفُوا اللّحى، حُفُّوا الشَّوارب بهذه الطريقة لا بطريقة المخالفين، أنَّك تُبقي لحيتك طويلة وتحلِق الشَّارب ولا تبقي لهُ أثراً، هذهِ طريقة المخالفين وطريقةُ الشَّافعية، أمَّا الطريقة المُحَمَّديَّة العَلويَّة المهدَويَّة هو أنَّك تقصّ الشَّارب فتجعل فيما بين الشَّارب وما بين الشِّفة كالإطار، وهذا هو الشَّكل المتوازن، هذا هو الشَّكل المنسجم مع طبيعة تقاطيع وجهِ الإنسان.

وأيضاً وردَ في اللِّحية هو تدويرها، تدوير اللحية ما المراد منه؟ تدوير اللحية، اللحية تكاد تكون لو لم تُحلَق بمثابة لحيتَين، هناك اللِّحية الدَّاخلية تحت الذِّقن واللِّحية الخارجية الَّتي هي على العارضين، التدوير هو إزالة الشعر الَّذي يكون تحت الذقن هو هذا التدوير، هذا الَّذي تقول عنه الرِّوايات أنّ النَّبي رأى رجلاً طويل اللِّحية-**فَقَال: مَا كَانَ عَلَى هَذَا لَو هَيَّأَ مِن لِحيَتِه فَبَلَغَ ذَلِك الرَّجُل فَهَيَّأَ لِحيَتَه بَينَ اللِّحيَتَين**-يعني لا هي قصيرة ولا هي طويلة ودوّرها-**فَلَمَّا رَآهُ النَّبِي قَال: هَكَذَا فَافْعَلُوا**-لا أريد أنْ أطيل الحديث أكثر من ذلك، لكن أنتم لاحظتم الرِّوايات صريحة بأنَّ اللِّحية إذا زادت على القبضة فهي النَّار وهذه رمزية واضحة جِدَّاً، هذه رموز لا يجوز للمؤمن أنْ يتعدَّاها، العِمامة واللحية والخاتم هذه هي رموزنا، هذهِ هي الرموز الَّتي لا يجوز أنْ تُتَعدَّى، لا أنْ تقول حينما أنتقد عالماً من العلماء على خطأِهِ أو على جهلهِ هؤلاء رُموزنا، نعم

هؤلاء رمونا إذا كانوا يعملون برموزِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، أمَّا إذا كانوا يخالفون رموز مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد فما هم من رموزنا، ولا شأن لنا بهم، كُلَّما انتقدنا واحداً يخالف أهل البيت، يُخالف ذوق أهل البيت، قالوا: هؤلاء رموزنا لا يجوز التعدي عليهم، يا جماعة هؤلاء هم يتعدُّون على رموز مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، ما بَالُكم أنتُم؟! هؤلاء هم يتعدُّون، نحن نريد أنْ نُعلِّمهم، نريد أنْ نُرشدَهم، لستُ أنا الَّذي أرشد ولستُ أنا الَّذي أُعلِّم، أبداً، أنا أنقُل كلامَ المُرشِدين، كلامَ مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد، لستُ أنا الَّذي أُريد أنْ أعلِّمهم، آلُ مُحَمَّد يُريدون أنْ يعلِّموهم ولكنَّهم لا يعودون إلى حديثِ آل مُحَمَّد، فلابُدَّ حينئذٍ لأحدٍ أنْ يصدع بهِ، لابُدَّ لأحدٍ أنْ ينطق بهذا الحديث، لماذا يرتفعُ ناطقُ الشيطانِ فقط؟ لماذا لا يرتفعُ ناطقُ الرَّحمان؟! لماذا ناطقُ الشَّيطان هو الَّذي يُمدَح؟ لماذا تُفتح الأبواب لناطق الشَّيطان؟ أمَّا ناطق الرحمن تُغلَق الأبواب في وجههِ؟ يا شيعة أهل البيت وجِّهُوا هذه الأسئلة لأنفسكم، سَلوا أنفسكم لماذا؟! لماذا المنطقُ الرَّحماني هو الَّذي يُتَّهم؟ لماذا المنطق الرَّحماني هو الَّذي يُذَمّ؟! وتذمّهُ الشِّيعَة قبل المؤسَّسَة الدينيَّة؟ لماذا أنتم تذمُّون المنطق الرَّحماني؟ هذا هو المنطق الرَّحماني، هذا الكلام من أين جئتُكم به؟ من القُرآن، والقُرآن أنقلهُ لكم بتفسير مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد لا بتفسير الطبري كما يفعل الطوسي، ولا بتفسير ابن عربي، ولا بتفسير الفخر الرّازي كما هي منابركم، ولا بتفسير سيِّد قطب، أنقل لكم القُرآن بتفسيرِ مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد، وأنقل لكم الحديث من عيون الكتب، من أيِّ الكتب أنا قرأت لكم؟ (الكافي)، (كامل الزِّيارات)، (وسائلُ الشيعة)، وعيون الكتب الَّتي تشتمل على عيون الحديثِ حديثِ آل مُحَمَّد، ما بالكم تتنفَّرون من حديث آل مُحَمَّد؟ لماذا تتنفَّرون؟! تتنفَّرون مِنِّي لا بأس، النَّاسُ ينفرُ بعضهم من بعض، لكن لماذا تنفرون من حديث مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد؟! لماذا تستمعون لكلِّ جاهلٍ مُركَّب بالجهلِ المُركَّب يحثو عليكم جهلَه فتقبلونه ولا تقبلون حديث مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد، لماذا؟ ما هذه الخيبة؟! ما هذا الخذلان؟! ما سوء التوفيق هذا؟! ما سُوء الحظِ هذا الَّذي دَهَاكم؟! واللهِ لا يؤذيني ذلك، أنا لا يؤذيني ذلك، إنَّما أراكم في خيبةٍ لا تُماثلُها خيبة، أراكم في خُذلان لا يماثلهُ خُذلان..؟! هذا حديث مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد، لماذا تتبعونَ أُناساً يُعانون من الجهل المُركَّب من رؤوسهم إلى أقدامهم؟! رؤوسٌ يعلُوها الرَّمز الشَّيطاني ومن أسفلها الرَّمز الجهنمي ماذا تتوقعون أنْ يصدر منها؟ أنتم قولوا لي ماذا تتوقعون؟ هل يصدر منها منطقٌ رحماني، أم يصدر منها منطقٌ شيطاني؟ أنتم احكموا ولستُ أنا، لا شأنَ لي بكُم، ولكن هذه هي أحاديثُ أهل البيت:

- **العِمَامَةُ الطَّابِقِيَّة عِمَامَةُ إِبْلِيس.**
- **ومَا زَادَ على القَبضَة مِن اللِّحيَةِ فَهُو فِي النَّار.**

فجنهم من تحت الرأس وإبليس من فوق الرأس ويُحشى الرأس بقَذرات علم الرجال فماذا ينتجُ حينئذٍ قولوا لي أنتم؟ النتائج ما هي؟ جهلٌ مُركَّب، هو هذا الجهلُ المُركَّب، هو هذا الحمَق الَّذي تحدَّثت عنه الرِّوايات–**مَنْ اِعْتمَّ وَلَم يَتَحَنَّك فَأَصَابَهُ دَاءٌ لَا دَوَاء لَهُ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَه**–هذا كلامُ الأَئِمَّةِ، دواؤنا الأكبر هو الحُسين صلواتُ اللهِ وسلامُه عليه.

وقت البرنامج يَكاد يقترب من وقت الأذان والصَّلاة، وأنا عندي مَطالب أُخرى لا أَدري كَيف سَأتَناولها لو تناولتها في هذهِ الدقائق، لذلك نذهب إلى فاصل الأذان والصَّلاة وإنْ شاء الله تعالى بعد فاصل الأذان والصَّلاة أعود إليكم كي أُكمل الحديث من حيثُ انتهيت، أسألكم الدعاء والزيارة وإلى لقاءٍ قريبٍ بعد فاصل الأذانِ والصَّلاة.

عُدنا إليكم..

لا زالَ الحديثُ في الوقفة الثَّانية، لم أكمل حديثي بشكلٍ تام وبقيت عندي ملاحظة وربَّما أكثر من ملاحظة في أجواء العِمامة الطابقية، لو سألنا عُلماءَنا هذا السُّؤال: **هل يجوز التشبُّه بالكُفَّار في اللباس أو غير ذلك؟** قطعاً سيجيبون لا يجوز التشبُّه بالكُفار وبأعداءِ الله بلباسهم أو بأيِّ شأنٍ من شؤوناتهم الأخرى –**فهل يجوز التشبُّه بِإبليس؟** السُّؤال هنا، لذلك الشَّيخ الصَّدوق في كتاب (الفقيه) وقرأت عليكم هذا الكلام من كتاب الفقيه في الجزء الأول ينقل عن مَشايخِ الشِّيعة وعَن مراجع الشِّيعة في ذلك العصر أنَّهم لا يُجوِّزون الصَّلاة في العِمامة الطَّابقية، وكلامه كان صريحاً واضحاً، أنَّه روينا عن مشايخنا أنَّه لا تجوز الصَّلاة في العِمامة الطابقية، ولا يجوز التشبُّه بالكافر، ولا يجوز التشبُّه بإبليس، وحكمُ الدِّينِ هو أنَّ نجتنب الرُّموز الإبليسية والرُّموز الشيطانية بقدرٍ ما نتمكّن.

الغريب أنَّ الفُقَهاء، هَؤلاء أنفسُهم الَّذين يلبسون عِمَّة إبليس، البَعضُ منهم يُحرِّمون رَبطةَ العُنق، وربطة العُنُق هي جزء من اللِّباس الغربي، فما الدليل على حُرمتها؟ هل وردت في ذلك آية أم هل وردت

رواية؟ أم لأنَّها من لباس النَّصارى!! والحال أنّ كُلّ الملابس الَّتي يلبسها النَّاس هي من لِباسِ النَّصارى، الأحذية وتصاميم الأحذية، الجوارب وتصاميم الجوارب، الملابس الداخلية، الأقمصة أو القمصان، البدلات، الجاكيت والبنطال، والمعطف وسائر الملابس هي بمجموعها صُنعت وصُمِّمَت في بلاد النَّصارى، لماذا ربطة العنق فيها مشكلة؟ لا تدري!! في الوقت الَّذي هو يلبس العِمَامة الطابقية الَّتي هي عِمامةُ إبليس، والَّتي هي أولى وأحرى بأنْ تُحرَّم..!! فلماذا ربطةُ العُنق؟! وهي لا دِلالةَ فيها على أيِّ شيءٍ ولا رمزيّةَ فيها، إذا اعتبرنا أنَّ هذا اللباس الغربي، وهو اللباس المدني الآن المتعارف عليه، إذا اعتبرناه صار لِباساً إسلامياً وقد صار بحكم الواقع كذلك، فربطةُ العنق هي جزء مُكمِّل لهذا اللباس، فحينما يُريد الإنسان أنْ يطبِّق الأحكام المستحبَّة بأنْ يلبس أحسن ثيابه وأنْ يكون بأفضل هِندامه في بعضِ المناسبات، هذا الاستحباب سيسري على ربطة العُنق، لأنَّها جزء من هذه الملابس، إذا كان يُستحبّ للإنسان أنْ يكون بأفضل هندام وأنْ يلبس أَحسن ثيابهِ وهذهِ هي الثِّياب الموجودة الَّتي ربطة العنق جزءٌ منها وتكون جزءاً مكمِّلاً، كما هو الآن بالنسبة للَّذين يلبسون الملابس العربية في العراق مثلاً أو في دول الخليج، الَّذين يلبسون اليشماغ والعقال، إذا يلبس ملابسه مثلاً ويلبس عباءته ويلبس اليشماغ أو الكوفية ولا يضع العِقال سيكون هندامه ناقصاً لأنّ العقال هو المكمِّل، نفس الشَّيء في الملابس الغربية أو الملابس المدنية ربطةُ العُنُق هي جزءٌ مُكَمِّل لهذهِ الملابس، فمن أين جاءت هذه الحرمة؟ لا دليل عليها!!

ولكن نقول للَّذِين يُحرِّمون ونقبَل منهم التحريم: تُحرِّمون ربطةَ العُنق من دون دليل، ولا تحرِّمون عِمامة إبليس الَّتي تلبسونها، أليس هذا من الجهل المُركَّب الفاضح؟ أليس هذا من الإفتاء بغيرِ عِلم ومن دونِ دليلٍ هو شيء فاضح، أليس هذه القضايا واضحة وفاضحة في نفس الوقت؟!

كما قلت قبل قليل، إذا كان رأس الإنسان مُغطَّى بِعمامة إبليسيّة ومُحاطاً بلحيةٍ جهنميّة تتجاوز القبضة، ومحشوّاً بقذارات علم الرِّجال..

- فكيف سيتعاملُ مع حديث أهل البيت..؟!
- وكيف سيحكمُ على حديث أهل البيت..؟!
- وكيف سيحكمُ على تفسير إمامنا العسكري..؟!

- وكيف سيحكم على تفسير العيّاشي..؟!
- وكيف سيحكم على تفسير القُمّي..؟!
- وكيف سيحكمُ على كتاب بصائر الدرجات..؟!
- وكيف سيحكمُ على أحاديث وروايات الكافي، خصوصاً في الجزء الأول والجزء الثاني وفي الجزء الثامن أيضاً الَّتي هي خارج نطاق الأحكام والتشريعات الفقهية..؟!
- وكيف سيتعامل مع حديث المعرفة بالنَّورانيَّة..؟!
- وكيفَ وكيفَ وكيفَ وكيف..؟!

وأقول لطلبة العلم مِمَّن يستأنسون بحديثي: لا شأنَ لي بالَّذي لا يُريد أنْ يقبل الحقائق، لكن أقول للَّذِين يستأنسون بحديثي، أَلا تقرأُون، ألا تَحفظون بأنَّ معنى التَّقوى كما يقول سيِّد الأوصياء أنْ يجدك الله في مواضع طَاعته وأنْ يفتقِدَكَ مِن مواضع معصيته، بالله عليكم إذا كانت العِمَامةُ عِمَامة إِبليس، وكانت اللِّحيةُ لحيةً جهنميَّة، فهل هذا الرَّأس يكون في موضعٍ من المواضع الَّتي هي من مواضع طاعة الله؟! أنا أسألُكم وأنتم أجيبوني؟! أليس التقوى أنْ يجدك الله في مواضع طاعته وأنْ يفتقدك من مواضع معصيته، فَحِين تضعُ رأسك يا طالبَ العلم بين عِمامةٍ إبليسيّة ولحيةٍ جهنميَّة فهل هذا الموطن هو من مواطن طاعة الله أم أنت الآن في موطن من مواطن إبليس؟!

وأنا أسألكم كلامي هذا من أوَّل الحلقة إلى الآن: هل هو منطقٌ رحماني أم منطقٌ شيطاني؟! أنتم احكموا عليه..؟!

المنطق الرَّحماني: هو المنطق الَّذي يقبلهُ العقل والَّذي يقرِّبُ الإنسان إلى فكر أهل البيت وإلى العملِ بتعاليمِهم.

والمنطق الشَّيطاني: هو المنطق الَّذي ينفر منهُ العقل، والَّذي يُقرِّب الإنسان إلى الشَّيطان وإلى الأبالسة وإلى أعداء أهل البيت، والذي يُبعِد الإنسان عن أهلِ البيت وعن العمل بتعاليمِهم وبسنَنِهم وآدابهم.

فمن أيّ المنطقين هذا المنطقُ الَّذي طرحتهُ بين أيديكم: هل هو منطقٌ رحماني؟ أم منطقٌ شيطاني؟ الحكم إليكم.

- **أنتقل الآن إلى الوقفة الثَّالِثة:**

تَمَّ الكلام في الوَقفة الأولى وفي الوقفة الثَّانية، وأنتقلُ الآن إلى الوقفة الثَّالِثة: لا زلنا في جولتنا الاستكشافية في ساحة الثَّقافة الشِّيعيَّة، في هذه الجولة ننتقلُ إلى عالم الفيديو، سأعرضُ عليكم عِدَّة فيديوات، هذهِ الفيديوات تتضمَّن تسجيلاً وتصويراً لسيِّدنا الخوئي رحمةُ الله عليه وهو يتوضأ في أوقات مختلفة..؟!

- نشاهد الآن الفيديو الأوَّل.

شاهدتُم الفيديو الأوَّل لسماحة السيِّد الخوئي رضوان الله تعالى عليه وهو يتوضأ لصلاتهِ.

- الآن نذهب إلى فيديو ثاني في وقت آخر غير الفيديو السَّابق يتوضأ أيضاً لصلاتهِ شاهدوا الفيديو معي.
- شاهدتم الفيديو الثَّاني نُشاهِد الآن الفيديو الثَّالث أيضاً وضوء للسيِّد الخوئي في حالة ثالثة.

شاهدتم الفيديو الثَّالِث ويبدو أنَّه كان لصلاة الفجر فصياح الديك كان واضحاً جدَّاً ومتكرِّراً أثناء الفيديو.

- هذه الفيديوات لستُ أنا الَّذي صورتها هذا أولاً.
- وثانياً الَّذين صوروا هذهِ الفيديوات وأشرفوا على تصويرها هم أولادُ السيِّد الخوئي رحمة الله عليه، ومكتب السيِّد وحاشية السيّد الخوئي هم الَّذين صوروا هذهِ الفيديوات، وهم الَّذين نشروها.

انتشرت هذه الفيديوات في نهاية الثمانينات، ويبدو أنَّ جمعاً من مُقلديّ السيِّد الخوئي خارج العراق طلبوا من مكتب السيِّد الخوئي أنْ تُصوَّر لهُم فيديوات عن الحياة الشَّخصية والشؤون اليومية لحياة السيِّد الخوئي رحمةُ الله عليه، فصوِّرَت بعض الفيديوات، نحنُ شاهدناها حينما كُنَّا في إيران في نهاية الثَّمانينات أو

في بداية التسعينات على ما أتذكر، قبل وفاة السيِّد الخوئي، فهذه الفيديوات لستُ أنا الَّذي صورتها، هذه صوّرت من قِبل أولاد السيِّد الخوئي، ومن قِبَل مكتب السيِّد الخوئي وبعلم السيِّد الخوئي، وصُوِّرت لكي تُنقَل وتُنشرَ بين النَّاس، وهي موجودةٌ على الإنترنت منذُ أن أفتُتح الإنترنت وصار متوفِّراً في كلِّ مكان في العالم، وُضِعت هذه الفيديوات هناك، فما هي بسرٍّ حتَّى يُكشف، هذهِ هي قصة الفيديوات.

أمَّا الوضوء الَّذي شاهدتموه فهو وضوء متكرّر، لم يكن لمرَّةٍ واحدة حتَّى نقول إذا كان فيهِ خطأ فالإنسان يُخطئ وكُلُّنا نُخطئ،كلُّنا نقعُ في الخطأ، لكن الوضوء مع الخطأ متكرِّر في الفيديوات الثَّلاثة.

- ابتداءً نسأل سؤال: **هلْ هذا الوضوء الَّذي توضأ بهِ السيِّد الخوئي هو الوضوء الأمثل في أحاديث أهل البيت؟**

هذا هو (الكافي الشريف)، الجزء الثَّالث، دار التعارف للمطبوعات، أقرأُ عليكم الرِّواية وسَنُعِيد عليكم الفيديوات حتَّى تتأكَّدوا بأنفُسِكُم، هذا هو الجزء الثَّالث من الكافي، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، صفحة ٣٠، باب ١٧، صفة الوضوء، الحديث الأول–**عَنْ زُرَارَة قَالَ: حَكَى لَنَا أَبُو جَعفَر–** إمامنا الباقر–**وُضوءَ رَسُولِ الله، فَدَعَا بِقَدَحٍ فَأَخَذَ كَفّاً مِن مَاء فَأَسْدَلَهُ عَلَى وَجْهِهِ**–أي صبّه–**ثُمَّ مَسَحَ وَجْهَهُ مِن الجَانِبَين جَمِيعَاً، ثُمَّ أَعَادَ يَدَهُ اليُسْرَى فِي الإِنَاء فَأَسْدَلَهَا عَلَى يَدِهِ اليُمْنَى**–يعني أخذ الماء باليدِ اليُسرى فأسدلهُ على اليدِ اليمنى–**ثُمَّ مَسَحَ جَوَانِبَهَا، ثُمَّ أَعَادَ اليُمْنَى فِي الإِنَاء فَصَبَّهَا عَلَى اليُسْرَى ثُمَّ صَنَعَ بِهَا كَمَا صَنَعَ بِاليُمْنَى، ثُمَّ مَسَحَ بَمَا بَقِي فِي يَدِهِ رَأسَهُ ورِجْلَيه وَلَم يُعِدهُمَا فِي الإِنَاء**–هذا هو وضوء رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وآله كما رواه إمامُنا الباقر صلواتُ اللهِ وسلامُه عليه فهل وضوء السيِّد الخوئي كهذا الوضوء؟ قطعاً لا.

أنا أقول وضوء السيِّد الخوئي ليسَ باطلاً، هذا الوضوء تصحُّ به الصَّلاة ولكنّه ليس وضوءًا مثالياً كالَّذي ذكرتهُ الرِّواية، لكن بحسب فتوى السيِّد الخوئي فوضوءُهُ يكون باطلاً!!

هذه هي الرسالة العملية للسيِّد الخوئي (منهاجُ الصَّالحين): هذه طبعة قديمة لمنهاج الصَّالحين، منشورات دار أسامة، هذه الطبعة الحقيقة لم يُكتب فيها تأريخ سنَة الطباعة ولكنَّها من الطبعات القديمة، في

أوائل مرجعيتهِ، إذا نذهب إلى صفحة ٢٩، مسألة ٩٢، ماذا يقول السيِّد الخوئي؟-(**لَو اختلط بللُ اليد ببللِ أعضاء الوضوء لم يَجُز المسحُ به على الأحوط وجوباً**)-لو اختلط بللُ اليد ببللِ أعضاء الوضوء، يعني حينما يمسح بيدهِ اليُمنى على رأسهِ فإذا اختلط ماءُ يدهِ بماء وجههِ لا يصحُّ منهُ الوضوء إذا ما مسح على رجله بيدهِ اليمنى على رجله اليمنى-**لَو اختلطَ بلل اليد ببلل أعضاء الوضوء لم يُجز المسح به على الأحوط وجوباً**-الآن لو أنّ أحداً من مُقلِّدي السيّد الخوئي يتوضأ بهذه الطريقة بجانب وكيل السيِّد الخوئي أو بجانب أحد مُقلِّدي السيِّد الخوئي ممّن يعرف الأحكام، ألا يقلِب الدنيا على رأسهِ؟! ألا يقلِب الدنيا على رأسهِ حينما يختلط بللُ يدهِ ببللِ وجههِ بحسب هذهِ المسألة، وإذا تسألوني أنا أقول: لا إشكالَ في ذلك، فوضوء السيّد الخوئي بحسب ما أعتقد وضوءٌ صحيح، وتصحُّ بهِ الصَّلاة، لكنَّهُ ليس الوضوء الأمثل كوضوء أهل البيت، صحيح أنّه لا يتعارض معَ وضوء أهل البيت لكنّه ليس كوضوء أهل البيت، لكن بحسب فتوى السيِّد الخوئي فهذا الوضوء باطل..!! بحسب هذه الفتوى وهي فتوى واضحة، صفحة ٢٩ مسألة ٩٢: (**لَو اختلط بلل اليد ببلل أعضاء الوضوء لم يُجز المسح به على الأحوط وجوباً**)، هذا هو رأيُ السيّد الخوئي.

هذه الطبعة الثَّانية وهي طبعة أخرى، هذه طبعة حديثة، في آخر أيَّام حياتهِ هذه الطبعة (منهاج الصَّالحين)، الجزء الأول هذه الطبعة، الطبعة الثَّامنة والعشرون، قم المقدّسة، مطبعة مِهر، في السنين الأخيرة من مرجعيته، على أيِّ حال الرسالةُ هي نفسها لا يوجد فيها اختلاف كبير ، صفحة ٢٨، مسألة ٩٢-**لَو اختلط بللُ اليد–**نفس المسألة لم تتغيَّر-**لَو اختلط بللُ اليد ببللِ أعضاء الوضوء لم يُجز المسح به على الأحوط وجوباً**-أعتقد صارت القضية واضحة، يعني إذا أراد أنْ يمسح على رأسهِ بيدهِ اليمنى واختلط بللُ اليد اليمنى ببلل ماء الوجه فإنّه لا يستطيع أنْ يمسح بهِ رجلهُ اليمنى، وإذا مسح فالوضوء باطل وإذا لم يمسح افلوضوء أيضاً باطل وناقص، فعليه أن يُعيد وضوءَه، هذا بحسب فتواه!!

نحنُ الآن نعرض عليكم الفيديوات وأنتم لاحظوا لاحظوا هذه القضية أنَّ السيِّد حين يمسح فإنَّ بلل يدهِ اليمنى يختلط ببللِ وجههِ في كلِّ الفيديوات الثَّلاثة، لاحظوا ذلك، هناك إشكالات أخرى، أيضاً لو أريد أنْ أعرض التفاصيل، لكن أنا جئتُ بها هنا للمثال، وجئتُ بهذهِ الفيديوات لأنَّني لا أمتلك فيديوات أخرى

لمرجعٍ آخر، ليست القضية مقصودة للسيِّد الخوئي في هذهِ القضيَّة بالذات، نعم في المسائل العلمية والفكرية والفقهية والرِّجالية الَّتي تعرَّضتُ لها سابقاً كنت أقصد السيِّد الخوئي لأنَّه هو الرَّمز الأوَّل، أمَّا في هذه القضية حقيقةً أنا لا أقصد السيِّد الخوئي بشخصهِ لكن هي هذه الفيديوات المتوفرة لدينا والَّتي نستطيع أنْ نستدلَّ بها أو أنْ نتحدَّث عنهان ولو كانت عندنا فيديوات مماثلة لأيِّ مرجعٍ أو لأيِّ عالِمٍ شيعي آخر لعرضتُها أيضاً، لكن هذهِ هي الفيديوات المتوفرة فعلاً بين أيدينا، الآن إذا عرضنا الفيديوات عليكم دقِّقوا في هذه القضية حينما يمسح السيِّد الخوئي على رأسهِ فإنَّ مَاء يَدهِ اليمنى يختلط بماء وجههِ، بحسب هذه المسألة سيكون الوضوء باطلاً.

- نذهب إلى الفيديو الأوَّل.

شاهدتم الفيديو وأعتقد أنَّ الصورة كانت واضحة.

نذهب إلى الفيديو الثَّاني، وأيضاً دقِّقوا على نفس هذه الجهة، ستلاحظون أنَّ القضيَّة مُتكرِّرة وفي فيديوات مختلفة في أوقات مختلفة الملابس مختلفة الهيئة مختلفة للسيِّد الخوئي رحمة الله عليه.

- نذهب إلى الفيديو الثَّاني.
- نذهب الآن إلى الفيديو الثَّالث وركِّزوا على نفس النُّقطة نَفسِ الجهة نُتابع معاً.

شاهدتم الفيديوات وأُكرِّر كلامي أقول: إذا أردنا أنْ نقارن هذا الوضوء مع أحاديث أهل البيت وجئتكم بمثال، فلا يوجد تطابق بين ما جاء في الرِّواية وبين هذه التصرُّفات والحركات، يغسل السيِّد يدَهُ اليمنى بالكامل، ثُمَّ يرجع مرَّة أخرى فيصب الماء على كفِّه، هناك تفاصيل يقوم بها السيِّد الخوئي لم تَرِد في الرِّوايات لذلك قُلت بأنَّ هذا الوضوء ليس وضوءًا مثاليّاً كما هو في أحاديث أهل البيت، لكن بحسب مُعتَقَدي فالوضوء صحيح، وتجوز الصَّلاة فيه لأنّه ليس متعارضاً مع وضوء أهل البيت، لكن بحسب فتوى السيِّد الخوئي وبحسب ما ذكرهُ في رسالتهِ العمليّة حين يختلطُ ماءُ اليد اليمنى بماءِ الوجه لا يصحُّ الوضوء وسيكون هذا الوضوء وضوءًا باطلاً.

- **هنا نقطتان:**

النقطة الأولى: إمَّا فعلاً أنَّ السيِّد ليس مُلتفاً لهذه المسألة، وكُلُّنا لا نلتفت ونقع في الاشتباه وأنا هنا لا أريد أنْ أُشكِل على هذه القضية، كُلُّنا نُخطئ وكلُّنا نشتبه وكُلَّنا نعثر، وأخطاؤنا أكثر من صوابنا، هذه قضية طبيعية كُلُّنا نحنُ بشر، السيِّد الخوئي وأنا وأنتم والجميع أخطاؤنا أكثر من صوابنا، سيئاتُنا أكثر من حسناتِنا، جهلُنا أكثر من علمِنا، عيوبُنا أكثر من كمالِنا، قبائحُنا أكثر من محاسنِنا، هذهِ هي الحقيقة وهذا هو منطق القُرآن ومنطق حديث أهل البيت ومنطق أدعيتهم وزياراتهم، لكنَّني أريد أنْ أسجّل هذه الملاحظة، إذا كان مراجعنا وعلماؤنا يخطئون حتَّى في وضوئهم، فلماذا يحدث هذا الضحيح والعجيج إذا ما أُشكِلَ على أحدِهم؟! هم أناسٌ عاديون، لاحظتم كيف يتوضّأ السيِّد الخوئي، وضوءُه لا يشبه وضوءَ أهل البيت، هناك فوارق بينَ ما هو موجود في الرِّوايات وبين وضوئهِ، وبحسب فتواه هذا الوضوء باطل، خصوصاً القضية تكون واضحة جدَّاً في الفيديو الثَّالث، الصُّورة واضحة جدَّاً وحتَّى في الفيديو الأوّل والثَّاني.

المسألة الثانية الَّتي أردت أنْ أقولَها: ربَّما السيِّد الخوئي ملتفت إلى هذهِ القضية وهو يعتقد أنَّ هذا الوضوء الَّذي يتوضأُه صحيح، قد يكون هذا، لكنَّهُ يذكرُ للنَّاس شيئاً آخر، هذه القضيَّة هي القضيَّة الَّتي أيضاً أُريد أنْ أشير إليها وهي موجودةٌ عند علمائنا، يكتبون في الرسائل العملية أشياء وهم لا يعملون بها، لماذا؟ هذهِ القضيَّة لابُدَّ أنْ تُطرح بشكلٍ مُفصَّل، وهم يُسألون عنها.

الآن المراجع المعاصرون تأتي الفتاوى منهم إلى مقلِّديهم في أوربا هنا في بريطانيا مثلاً أو في بقيَّة الدول الأوربية، يحرِّمون عليهم مثلاً أن يأخذوا القروض الربويّة من البنوك، بينما نفس وكلاء المراجع يأخذون الموركيج Morgage، يأخذون قروض العقاري، من البنك العقاري لشراء العقارات، ويحرِّمون هذا على النَّاس، يأخذون القروض الربويّة من البنوك ويُحرِّمون هذا على النَّاس.

تأتي الفتاوى من المراجع من النَّجف أو من غير النَّجف بحرمة العمل بالأسود، والعمل بالأسود في السوق السوداء هو أنَّ الإنسان يأخذ إعانة من الدولة، أعانة مالية أو إعانة سكنية ويعمل من دون أنْ يُبلِّغ الدولة فلا يدفع الضريبة، وهو عمل مخالِف للقانون، ووكُلاء المراجع وأبناؤهم وأقاربهم يَعملون بهذهِ الطريقة ولكن يحرِّمون هذا الأمر على النَّاس!!

تأتي الفتاوى من المراجع بأنَّهُ لا يجوز مخالَفةُ النِّظام، نِظام الدولة الَّتي تعيش فيها وأوّل الذين يُخالفون هم نفس مكاتب المراجع!! فهل مكاتب المراجع تُبلِّغ عن الأموال الَّتي تدخل إليها وتخرج منها بشكل تفصيلي دقيق؟! أليس هذا جزء من قوانين البلاد؟! إلى غير ذلك والحديث يطول، فهذهِ الظَّاهرة موجودة، وهي ظاهرة مرضيّة، وهذه الظَّاهرة تكشف عن شيئين:

الشَّيء الأوَّل–عدم الوضوح عند المرجع حين يكون في هذه الحالة من الإلتباس.

وتكشف عن جهلٍ مُركَّب، لو كانت القضية بيِّنة وصريحة عنده لَمَا وقع في هذا اللبْس، وإلَّا هل له تكليف وللنَّاس تكليف آخر؟ على أيِّ أساس؟

نذهب إلى فاصل وأعود إليكم كي أكمل الحديث.

لاحظتُم من خلال الفيديوات أنَّ مراجعنا أُناسٌ عاَديون يخطئون ويصيبون فلماذا هذه الهالات الَّتي ليس لها أيَّة مِصداقِيَّة عَلى أرض الواقع؟ ولماذا هذهِ الصَّنميَّة؟ ولماذا هذا التقديس؟ مراجعنا نحترمهم بقدر ما هم مع أهل البيت، وحين يشذّون عن أهل البيت، حين يختلفون في المسارِ ويختلفُ مسارهم مع مسار أهل البيت لا نحترمهم ويكونون عرضةً للنقد ويكونون عرضةً لكشفِ أمرهم، هذا هو تكليفنا الشَّرعي، وهذا هو معنى الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر، فهل أنَّ المراجع خارجون عن مسألة الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر؟ لابُدّ من وضعِ النِّقاط على الحروف.

- نذهب إلى فيديو آخر مجالس السيِّد الخوئي، مَجالسُ المرجعيَّة في النَّجف، نذهب إلى هذا الفيديو بعد أنْ تُشاهدوه أعود إليكم ونُكمِل الحديث.

شاهدتم هذه المقاطع، شاهدتم الفيديوات، من هذهِ المجالس يتخرَّجُ مراجِعُنا..!! هناك في هذه الفِيديوات ربَّما شاهدتم مرجعين صارت لهما المرجعية بعد وفاة سيِّدنا الخوئي رحمةُ الله عليه، السيِّد علي البهشتي الَّذي كان جالساً بجنب السيِّد الخوئي وتوفّي، لم تَدُم مرجعيته طَويلاً،كانت مرجعيته محدودة وتوفي بفترة ليست طويلة بعد وفاة السيِّد الخوئي، والشيخ إسحاق الفيّاض الذي لا زال مرجعاً إلى يومنا هذا، أيضاً

تظهر صورتهُ في هذه المجالس، نعم من هذه المجالس يتخرَّج مراجعُنا ولا يتصوّر النَّاس أنَّ هناك مجالس خاصَّة للمراجع، من هذه المجالس يخرجُ المراجع.

ما هي أهمّ الصِفات أو الحالات التي شاهدتموها بِشكلٍ واضح في هذه المجالس؟

يمكنني أنْ أختصرها لكم:

أولاً: نفثُ الدخان من كُلِّ جانبٍ ومكانٍ في المجلس!!

ثانياً: نوع السجاير الَّتي يتناوَلُها السيِّد الخوئي وهي الروثمان، واضح علبة السجاير بيدهِ في الفيديو!!

ثالثاً: أهمُّ حديثٍ كان واضحاً ومسموعاً هو حديثٌ عن الخُمس، عن بيت مخمَّس، وعن أمور تتعلّق بالخُمس!!

رابعاً: كلامٌ يدور بين السيِّد مُحمّد تقي ابن السيِّد الخوئي في اللَّقطات الأخيرة من الفَيديو الَّذي رُقِّم بالرقم الخامس يعترض فيه على الشَّيخ الَّذي يَجلس قريباً مِنه والَّذي أخرج سيجارة وبدأ يُريد أنْ يدخّنها، فاعترض عليه السيِّد مُحمَّد تقي الخوئي، والكلام هو باللغة الفارسية لمن يعرفون الفارسية، إذا يدقّقون السمع سيسمعون بأنَّ السيِّد تقي الخوئي يعترض على هذا الشَّيخ ويتعجَّب منه أنَّهُ متى بدأ يدخن، فقال لهُ الجميع الآن يدخنون في المجلس، ثُمَّ بعد ذلك قال له لأجلك أنا سأترك التدخين يعني في هذه اللحظة، وداخل هذا المجلس، فالسيِّد تقي الخوئي كان مُعترضاً على التدخين ووالدهُ هو سيِّدُ المجلس وهو الَّذي كان يُدخّنُ وينفثُ الدُّخان والبقيَّة الجُلَّاس يفعلون ذلك أيضاً!!

هل سمعتُم شيئاً عن أهل البيت في هذا المجلس؟!

بالنسبة لي لم أسمع، هذهِ هي مجالس المراجعِ ومجالس العُلماء في مؤسَّستنا الدِّينية، مع العلم أنَّهم كانوا يعلمون بأنَّ هذهِ المجالس ستصوَّر وستُنشَر وستُنقل إلى خارج العِراق وسيراها النَّاس، النَّاس مُشتاقون لرؤية مراجعهم ويُريدون أنْ يقتدوا بطريقتهم في الحياة، لذلك يطلبون التصوير لحياتهم اليومية، فهل من المنطقي أنْ ننقل هذهِ الصور للنَّاس وللشباب هل هذا من المنطقي؟!

في منطق أهل البيت: بالنِّسبة لي ولكم وللسيِّد الخوئي أهل البيت هكذا يقولون: (إذا بُلِيتُم بِالمعاصِي فَاسْتَتِرُوا)، عندنا عيوب، كلُّنا، أنا من رأسي إلى قدمي عندي عيوب، ولكنَّني أستترُ بعيوبي، هذا أدبُ أهل البيت، عندنا عيوب كُلُّنا عندنا عيوب، وصيةُ أهل البيت لنا إذا كان عندنا معاصي، إذا كان عندنا أخطاء، إذا كان عندنا عيوب، أنْ نستَتِرَ بها، التدخين بهذهِ الطريقة وبهذا الشَّكل وبهذه الهيئة هل هو مناسِب لِزعيم الحوزة العلمية وللمرجِع الأعلى، وهو يُقدَّم على أنّه قدوة لأبنائنا وبناتنا، باللهِ عليكم أنا أسألكم هل تقبلون أنَّ أبناءَكم مع أصدقائِهم يجلسون في غرفة الضيوف في بيوتكم يدخّنون بهذه الطريقة، أنا أسألكم باللهِ عليكم هل تقبلون؟! لا تَلووا رؤوسَكم، هذهِ حقيقة أمامكم، أنا هنا لا أريد أنْ أُصدِر فتوىً، أنْ أحرِّم التدخين، أنْ أقول ما أقول، لا شأن لي بالمدخنين ولا شأن لي بالدخان ولا شأن لي بكلِّ هذه الأشياء، الَّذي أُريد أنْ أقوله هو أنّ المؤسَّسة الدِّينيَّة مؤسَّسة فيها أخطاء وفيها اشتباهات، وفيها إشكالات، المراجع يخطئون ويشتبهون، مثل ما يصدر هذا الاشتباه وهذا التصرُّف الذي هو خلاف الحكمة، لنفترض أنَّ السيِّد الخوئي مدمن، وهو فعلاً مُدمن على التدخين، لنفترض أنَّ هؤلاء المراجع مُدمنون على التدخين فلماذا تُصوَّر هذه الحالة وتكون موجودة على الإنترنت؟! ادخلوا على مواقع الوهابية ستجدون هذهِ التسجيلات وهذه الفيديوات منتشرة انتشاراً واسعاً في مواقع الوهابية؟! وليس الوهابية هم الَّذين صوّروا، ولا هم الَّذين وضعوها على الإنترنت، مؤسَّسة الخوئي وأتباع الخوئي ومقلِّدوا الخوئي هم الَّذين وضعوا هذه الفيديوات على الإنترنت، لا أُريد أنْ أنتقد المرجع الشِّيعي وأقول إنَّ هذا يُشير إلى ضَعفٍ في مُخالفة الهوى..!! لا أُريد أنْ أنتقد المرجع الشِّيعي لأنَّني أنا أيضاً لا أخالف هواي فكيف أنتقدهُ، لكنَّني أقول إذا وقعتم في مثل هذه الأخطاء فاستَتِروا، استروا أنفسكم، أليس هذا هو المنطق!! هل هذهِ المجالس هي مجالسُ أهل البيت؟ السُّؤال هنا إذا كان أعلى مستوىً ديني في الوَسط الشِّيعي هو هذا، هل عندكم مستوىً ديني أعلى من هذا المستوى؟ المراجع الآن الأحياء هؤلاء ما هم إلَّا حروف، حروف في حواشي كتابٍ كبير اسمهُ السيِّد الخوئي، بعد السيِّد الخوئي نحنُ دخلنا في مرحلة الركود كما هو الحال في زمن الشَّيخِ الطوسي، المراجع الموجودون الآن هم حروف صغيرة في كتابٍ كبير اسمهُ السيِّد الخوئي، سواء في النَّجف أو في قم وفي النَّجف الصورة أوضح وأجلى، لأنَّ مراجع النَّجف هم تلامذة مباشرون للسيِّد الخوئي أمَّا مراجع قُم بعضهم من

التلامذة المباشرين وبعضهم تتلمذوا عند تلامذتهِ وبعضهم عن طريقِ الكتب، هذا هو أعلى مستوى في المؤسَّسة الدِّينيَّة.

هذه المجالس باللهِ عليكم أين تُصنِّفونها؟

هل تُصنَّف في المنطق الرحماني أو في المنطق الشيطاني أو في منطقةٍ بينَ بين لأجل إرضاء خواطركم أنَّنا نوجد منطقة بَينَ بَين، بين المنطق الرحماني والشيطاني؟

بالله عليكم هذهِ المجالس ترتضونها لأولادكم؟ ترتضون أنْ يكون مثل هذا المرجع قدوةً لأولادكم؟

صحيح، الكبار يُدخّنون ويعلمون العيبَ في ذلك، لكنَّهم يرفضون أنَّ أبنائهم وبناتهم يُمارسون التدخين وذلك لقباحة التدخين ولضرره.

أتعلمون التُبوغَ كيف تُصنَّع في مَعامل صِناعة السجاير؟ تعرفون كيف تُصنَّع؟

إنَّها تُنقَّع بكمياتٍ كبيرةٍ من الكحول الوسخة والمركَّزة، كحول وسخة ومركّزة وقذرة تُنقَّع فيها التبوغ، ولذلك حين تُفتح علبة السجاير تجد أنَّ السجاير رطبة، هذه هي رطوبة الكحول، في اليوم الثَّاني إذا بقيت العُلبة ستجد أنَّ السجاير جافّة ويابسة، حتَّى حينما يدخنها الإنسان سيجد فارقاً في طَعمِ الدُخان وفي الرَّائحة، لأنَّ الكحول تكون قد تطايرت، وللمعلومات، من أكثر الموارد الاقتصادية الَّتي تنتفع منها مصانع الخمور هي مصانع التبغ، لأنَّهم يصنَعون لهم كميّات كبيرة من الخمور الوسخة والمركّزة والقذرة الَّتي تُنقَّع فيها التبوغ.

ومن يُدخِّن الpip، فتبغ الpip يوضع في أكياس ويكون التبغ مبلولاً، هذه من الكحول الَّتي تُنقّع فيها التُبوغ، نوع من أنواع الكحول، لكنَّها الكحول المطيِّبة وليس الكحول الَّتي نُقِّع فيها في المرتبة الأولى في أحواض كبيرة، وتُكدّس التبوغ وتُنقَّع في كحول وسخة وقذرة ومركّزة جداً، لا أريد الآن الدخول في هذهِ القضية وتفاصيل هذه المسألة لكنَّني أقول يا شيعة أهل البيت هذهِ هي أعلى مستويات المؤسَّسة الدَّينيَّة وهذه هي مجالسهم!!

حين أذهب إلى دعاء أبي حمزة الثُّمالي وأقرأ، دقِّقوا معي النَّظر في هذه العبارات، هذا هوَ مفاتيح الجنان وهذا دعاء أبي حمزة الثُّمالي المروي عن إمامنا السَّجاد–(**اللَّهُمَّ إِنِّي كُلَّمَا قُلْتُ قَد تَهَيَّأتُ وَتَعبَّأتُ وَقُمتُ لِلصَّلَاةِ بَينَ يَدَيك وَنَاجَيتُك أَلْقَيتَ عَلَيَّ نُعَاسَاً إِذَا أَنَا صَلَّيتُ وَسَلَبتَني مُنَاجَاتَك إِذَا أَنَا نَاجَيتُ، مَا لِي، مَا لِي كُلَّما قُلْتُ قَد صَلُحَت سَرِيرَتِي وَقَرُب مِنْ مَجَالِس التَّوَابِينَ مَجْلِسِي عَرَضَت لِي بَلِيَّةٌ أَزَالَت قَدَمِي وَحَالَت بَينِي وَبَين خِدْمَتِكَ سَيِّدي، لَعَلَّك عَنْ بَابِكَ طَرَدتَنِي**–لماذا حلَّ بي ما حلّ؟–**لَعَلَّك عَنْ بَابِكَ طَرَدتَنِي وَعَنْ خِدْمَتِك نَحَّيتَنِي أَو لَعَلَّكَ رَأَيتَنِي مُسْتَخِفَّاً بِحَقِّكَ فَأَقْصَيتَنِي، أَو لَعَلَّكَ رَأَيْتَنِي مُعْرِضَاً عَنكَ فَقَلَيتَنِي أو لَعَلَّك وَجَدتَنِي فِيْ مَقَامِ الكَاذِبِين فَرَفَضْتَنِي، أَو لَعَلَّكَ رَأَيتَنِي غَيرَ شَاكِرٍ لِنَعْمَائِك فَحَرَمتَنِي أَو لَعَلَّكَ فَقَدتَنِي مِنْ مَجَالِسِ العُلَمَاءِ فَخَذَلتَنِي**–هل هذه هي المجالس الَّتي يتحدَّثُ عنها هذا الدُّعاء؟ هل هذهِ هي المجالس الَّتي إذا ما تركها الإنسان ولم يكن موجوداً فيها سيكون ذلك سبباً لخذلانهِ؟ أتركُ الجوابَ لكم.

أَو لَعَلَّكَ فَقَدتَنِي مِن مَجَالِسِ العُلَمَاءِ فَخَذَلتَنِي–مجالس العُلماء هي المجالس الَّتي تكون على هيئةِ مجالسِ أهل البيت، بعمائم أهل البيت، بحديثِ أهل البيت، بذوق أهل البيت، بثقافة أهل البيت، هذهِ هي مجالس العُلماء، فهل هذه المجالس التي عندنا هي من المجالس الَّتي يتحدَّث عنها الإمام السَّجاد؟ الجواب أتركهُ إليكم.

أَو لَعَلَّكَ فَقَدتَنِي مِن مَجَالِسِ العُلَمَاءِ فَخَذَلتَنِي أو لَعَلَّكَ رَأَيتَنِي فِي الغَافِلِين فَمِن رَحْمَتِك آيَسْتَنِي–هذا الَّذي كلُّ ذهنهِ مع السيجارة ويتفنَّن في نفخها مرةً بطريقة أفقية وأخرى بطريقةٍ عمودية، كما لاحظتم في الفيديو، كيف أنّ بعض الجالسين يفعل هذا، فهل هذا من الغافلين أو من المنتبهين..؟!

أو لَعَلَّكَ رَأَيتَنِي فِي الغَافِلِين فَمِن رَحْمَتِك آيَسْتَنِي أو لَعَلَّكَ رَأيتَنِي آلَف مَجَالِسَ البَطَّالِين فَبَينِي وَبَينَهُم خَلّيتَنِي–أنا أسألكم هذه المجالس هل هي أقرب إلى مجالس العُلماء أم هي أقرب إلى مجالس البطَّالين؟ الإمام هنا يقسّم المجالس إلى نوعين، مثل ما إمامنا الجواد قسَّم المنطق إلى منطقين، منطق رحماني ومنطق شيطاني، الإمام السَّجاد هنا يُقسِّم لنا المجالس إلى نوعين:

- مجالس العلماء الَّتي من لم يحضر فيها يكون ذلك سبباً إلى خذلانه.
- ومجالس البطالين الَّتي تكون لمن يبقى فيما بينهم سبباً للزيادة في خذلانهِ وبُعدهِ عن إمام زمانه..

أَو لَعَلَّكَ فَقَدتَنِي مِن مَجَالِسِ العُلَمَاءِ فَخَذَلتَنِي، أو لَعَلَّكَ رَأيتَنِي آلَف مَجَالِسَ البَطَّالِين فَبَينِي وَبَينَهُم خَلّيتَنِي–أنتم احكموا بوجدانكم، هذه المجالس، لا أريد أنْ أقول فأجرح شعوركم بأنَّها من مجالس البطَّالين، أقول إنَّها أشبه بمجالس البطَّالين، تماماً كحال صلاتِنا التي هي أشبه بصلاة الشَّافعي، وكحال سائر تفاصيلِنا الدِّينية الَّتي مرَّ الحديثُ عنها بأنّها أقرب إلى الشَّافعي،وكحال عمائمِنا الشيطانية وهي أبعد ما تكون عن أهل البيت، وكحال، وكحال، وكحال، القضية طويلة، واللستة طويلة جدَّاً جدَّاً، ولا يكفي هذا البرنامج للحديثِ عن كلّ فقراتِ هذه اللستة، ولكن بقي عندنا الكثير، اللستة طويلة والحبل عالجرّار في كلِّ حلقة ستجدون فقرات وفقرات من هذه اللستة الطويلة.

هذا هو (صِراط النَّجاة في أجوبة الاستفتاءات) الجزء الثاني، فتاوى السيِّد الخوئي، والميرزا جواد التبريزي من أبرز تلامذة السيِّد الخوئي، ومن المرجعيات الَّتي ظهرت بشكل واضح بعد وفاة السيِّد الخوئي رحمةُ الله عليهما، الطبعة الأولى، المطبعة وفاء، قم المقدّسة، الجمهورية الإسلامية، سؤال، والميرزا جواد التبريزي لم يعلّق عليه، فهذا الجواب الَّذي سأقرأه للسؤال هو جواب السيِّد الخوئي وجواب الميرزا جواد التبريزي معاً، رحمةُ اللهِ عليهما، في صفحة ٣٩١، سؤال رقم ١٢٧٥–**إذا تأكّد بواسطة المصادر الطبية الموثوقة**–انتبهوا إلى هذا الكلام–**إذا تأكّد**–أي أنّ المسألة أكيدة–**بواسطة المصادر الطبية الموثوقة أنَّ شرب الدخان عاملٌ قوي أو من أقوى العوامل في الإصابةِ بأمراض خطيرة مثل سرطان الرئة أو الجلطة القلبية والدماغية فهل يوجب ذلك حرمة التدخين ابتداءً أو استدامةً؟**

- جواب السيِّد الخوئي: **لا يوجِبُ الحرمة.**
- وجواب الميرزا جواد التبريزي: **لا يوجب الحرمة.**

بالله عليكم هذا المنطق هل يُمكن أنْ نُعلِّمه لأولادنا ولبناتنا؟! هذا المنطق هل هو منطقُ صاحب الأمر، هل هو منطق الإمام الصَّادق، هذا هو منطق الأعلم من المراجع عندنا، انتبهوا للسؤال أقرأُوه مرَّة أخرى–**إذا تأكّد بواسطة المصادر الطبية الموثوقة**–وتحت الموثوقة نضع خطوط حمراء حتَّى تكون الصورة واضحة–**أنَّ شرب الدخان عامل قوي أو من أقوى العوامل**–تحت أقوى العوامل نضع خطوط حمراء–**في الإصابة بأمراض خطيرة مثل سرطان الرئة أو الجلطة القلبية والدماغية فهل يوجب ذلك حرمة التدخين ابتداءاً أو استدامةً؟**–أنا إذا أريد أنْ أُقنِع ولدي أنْ يترك التدخين بأيِّ شيءٍ أُقنعهُ؟! إذا كانت المرجعية العليا تقول هذا الكلام!! إذا كانت ثقافة المؤسَّسة الدِّينيَّة هي هذهِ وأنتم لاحظتم الفيديوات!!

بل القضية تذهب إلى أبعد من ذلك إذا ما ذهبنا إلى صفحة ٤٠٥، صفحة ٤٠٥، سؤال ١٣٤٠– **هل تجوز زراعة الترياق؟**–الترياق يعني الحشيشة، في إيران لحشيشة تسمّى ترياق، وحتَّى عندنا في النَّجف– **هلْ تجوز زراعةُ الترياق (الحشيشة) والهيروئين؟**–الهيروئين لا يُزرع وإنَّما الحشيشة تُعامَل معاملة كيميائية، وحينئذٍ يكون من منتجات الحشيشة هو الهيروئين–**هل تجوز زِراعة الترياق والهيروئين وبيعهُما خصوصاً مع فرض إمكان الانتفاع بهما ببعض الفوائد؟**–مع فرض إمكان الانتفاع بهما ببعض الفوائد.

– الخوئي ونفسُ الشيء جواب الميرزا جواد التبريزي–**لا مانع من ذلك في حدِّ نفسهِ ما لم يترتّب عليه مفسدة.**

أيام الحرب اللبنانية الشِّيعة في سهل البقاع وجَّهوا الأسئلة إلى المرجعية في النَّجف أنْ يزرعوا الحشيشة في سهل البِقاع، ولا زالت الحشيشة تُزرع في سهل البقاع في لبنان إلى الآن، لكن لا بتلك الوَفرة الَّتي كانت أيَّام الحرب اللبنانية الداخلية، فجاءت الفتاوى بجواز الزراعة وبالتنبيهِ على وجوب دفع الخُمس فيما لو تمَّ الاكتساب والأرباح.

وأنا ما ذكرت أسماء المراجع الآخرين لأنَّني حالياً لا أمتلك الصور الحقيقية لهذه الفتاوى لكنَّني قرأتُها في الثَّمانينات، قرأتُها والتقيت بأشخاص من لبنان من الَّذين يزرعون الحشيشة في البِقاع وهم كانوا يتحدَّثون حينما يأتون للزيارة، أنا هنا لا أريد أنْ أُناقش في حُرمة ذلك الأمر أو حليّته، وإنَّما أتحدّث عن الثقافة

الموجودة في وسط المؤسَّسة الدِّينيَّة، وهنا لا أناقش هل أنَّ زراعة الحشيشة هي في حكم الحُرمة أو في حُكم الحليّة؟! وهل أنّ هناك من دليل، الآن لستُ في مناقشة هذا الموضوع، لكنَّني أتحدّث عن الثقافة الموجودة، أنتم شاهدتم مجالس التبغ والدخان في أعلى مستوى من مستويات المؤسَّسة الدينيَّة، وهذهِ الفتاوى هي فتاوى نفس الَّذين هم جالسون في أعلى مستويات المؤسَّسة الدِّينيَّة، هذهِ هي فتاوى السيِّد الخوئي وميرزا جواد التبريزي والآخرون لا يختلفون عنهم بالمناسبة، لكنَّني أتحدَّث عن السيِّد الخوئي وعن الميرزا جواد التبريزي باعتبار أنَّ الكتاب الَّذي بين يديّ يتضمّن ما كتبوا وما أفتوا به، وإلّا فالبقية هم نفسُ الشَّيء.

يعني الآن مثلاً إذا نذهب إلى (تحرير الوسيلة)، الرسالة العملية للسيِّد الخُميني، وهذا هو الجزء الأوَّل، مؤسَّسة النشر الإسلامي، قُمّ المقدَّسة، إيران، صفحة ٤٥٤، المسألة السَّادِسة–**لا بأسَ ببيع الترياق**–قلنا الترياق يعني الحشيشة–**لا بأس ببيع الترياق المشتمل على لحوم الأفاعي**–أي الترياق المُحسَّن، هؤلاء أصحاب الكيف العالي يخلطون الترياق مع لحومِ الأفاعي حين يستعملون الترياق، البعض يدخّنهُ والبعض يمصّهُ والبعض يأكلهُ، وهكذا–**لا بأس ببيع الترياق المشتمل على لحوم الأفاعي مع عدم ثبوت أنَّها من ذوات الأنفس السائلات**–باعتبار أنَّ بعض الأفاعي هي من ذوات النَّفسِ السَّائلة، لأنَّ الحيوان إذا كان من ذوات النَّفسِ السَّائلة فميتتهُ نَجِسة، أمَّا الحيوان إذا لم يَكُن من ذوات النَّفسِ السَّائلة فميتتهُ طاهرة، والحيوان ذو النفس السائلة هو الذي حين يُذبَح فإنّ دمَه يتدفَّق، دمُه ينبعث تدفُّقاً، ينبعثُ انبعاثاً لا يسيلُ سيلاناً، إذا سال سيلاناً يُقال لهذه الحيوانات حيوانات من الَّتي ليست من ذوات الأنفس السَّائلة، فبعض الأفاعي من هذا النَّوع وبعض الأفاعي من هذا النَّوع، فيقول الأفاعي الَّتي ليست لها أنفُس سائلة يجوز أنْ يُخلط لحمُها مع الترياق ويباع ويستعمل–**لا بأس ببيع الترياق المشتمل على لحوم الأفاعي مع عدم ثبوت أنَّها من ذوات الأنفس السائلات ومع استهلاكها فيه كما هو الغالب بل المتعارف جاز استعمالهُ وينتفع به وأمَّا المشتمل على الخمر فلا يجوز بيعه**–قبل قليل أنا قُلت السجاير بشكل عام منقوعة بالخمر، فأيضاً الَّذين يستعملون الترياق البعض منهم ينقعونهُ في الخمر–**وأمَّا المشتمل على الخمر فلا يجوز بيعه لعدمُ قابليته للتطهير**–إلى آخر الكلام، وهذا الكلام في الأصل هو ليس للسيِّد الخميني، بل هو للسيِّد أبو الحسن الاصفهاني والسيِّد الخُميني وافق عليه!!

هذه هي رسالة السيد ابو الحسن الاصفهاني العملية (وسيلة النَّجاة) الجزء الثَّاني، مطبعة مِهر استوار، إيران، قم، الطبعة الأولى، صفحة ٥، مسألة ٦٠-**لا بأسَ ببيع الترياق المشتمل على لحوم الأفاعي مع استهلاكها فيه كما هو الغالب بل المتعارف فجاز استعمالهُ وينتفع بهِ منفعه محلّلة معتدّاً بها وأمّا المشتمل على الخمر فلا يجوز بيعهُ لعدم قابليته للتطهير**-نفس الكلام الَّذي ذكره السيِّد الخُميني رحمةُ الله عليه، كما قُلت هو كلامهم جميعاً، يعني هذا الكلام ليس خاصَّاً بالسيِّد الخوئي، هذا الكلام كلامهم جميعاً، هنا في تحرير الوسيلة للسيِّد الخميني وفي وسيلة النَّجاة للسيِّد أبو الحسن الاصفهاني، لأنَّ تحرير الوسيلة أساساً هي وسيلةُ النَّجاة، وهذا يظهر من الاسم فالرسالة هي: تحرير وسيلة النَّجاة، والتحرير هو إعادة الكتابة بطريقةٍ تختلف عن الأصل، فأعاد كتابتَها بحسبِ رأيِهِ، فأجاز الَّذي أجازه السيِّد ابو الحسن الاصفهاني من جواز البيع والانتفاع من الحشيشة المخلوطة بالأفاعي، هذا في تحرير الوسيلة.

وهذا هو نفسهُ في (صِراط النَّجاة) للسيِّد الخُوئي والميرزا جواد التبريزي، في جواز زراعة الترياق والهيروئين، يعني القضيَّة هنا أوسع، فهي ترياق زائداً هيروئين، والهيروئين هو هذه المادَّة البيضاء الَّتي تُشمّ، الَّذين يشمّونها يُسمُّونهم في سوق المخدرات الشَّمامون، الشمَّامون هم الَّذين يشمُّون الهيروئين.

هذه الأجواء هل هي أجواء سليمة؟ هذه هي أجواء المؤسَّسة الدينية، هُناك صورة وأكثر من صورة للسيِّد أبو الحسَن الاصفهاني رحمة الله عليه وهو يشربُ الشِّيشة، رجاءاً الكنترول اعرضوا لنا الصورة.

فهل هذه الصُور تمثِّل قدوةً حسنةً لأبنائنا وبناتنا؟!

حين نقرأ في ما نُقل عن السيِّد بَحر العُلوم، هذا هو (جنَّة المأوى في ذكر من فاز بلقاءِ الحُجَّةِ في الغيبةِ الكبرى) للمحدِّث النُوري الحكاية العاشرة–**عن المولى السلماسي يقول كنت حاضراً في محفل إفادته–**محفل إفادة السيِّد بحر العلوم، محفل إفادته يعني محل درسه أو المكان الَّذي يأتي النَّاس فيسألونه– **فسأله رجلٌ عن إمكان رؤية الطلعة الغرَّاء في الغيبة الكبرى–**قرأتها عليكم حين كان الحديث عن المُشاهدة–**وكان بيدِه الآلة المعروفة لشرب الدخان المسمَّى عند العجم بغليان**–غليان أو غليون، غليون عند الإيرانيين يعني الشيشة.

أمّا الحكاية الثانية عشرة فهي قصة طويلة، أنا فقط أذهب إلى موطن الشاهد–**فلمَّا رجع من الطواف**–السيِّد مهدي بحر العلوم كان في مكَّة–**في اليومِ الَّذي شكوتهُ في أمسه نُقود النَّفقة**–شكا له من كان مرافقاً للسيِّد مهدي بحر العلوم أنَّ النقود نفذت–**وأحضرت الغليان على العادة**–يعني الشيشة، الشيشة نسميها في العراق النارگيلة، الغرشة، الآن شاع اسمها الشيشة–**وأحضرتُ الغليان على العادة فإذا بالباب يدقُّه أحد فاضطّرب سيِّد بحر العلوم أشدَّ الاضطراب وقال لي خذ الغليان وأخرجهُ من هذا المكان وقَام مُسرعاً خارجاً عن الوقار والسَّكينة والآداب ففتَح الباب ودخل شخصٌ جليلٌ في هيئة الأعراب–**هو يشير إلى الإمام الحُجَّة عليهِ السَّلام، فالسيِّد مهدي بحر العلوم قال لهُ خُذ القليان وأخرجهُ من هذا المكان، يعني هذهِ الهيئة وهذه المجالس لا يُريدها الإمام الحُجَّة، إذاً فلماذا التمسُّك بها من قِبَل عُلمائِنا؟!

غريب هذا!! لماذا التمسُّك بها من نفس السيِّد مهديّ بحر العلوم؟! غريبٌ هذا!! غريبٌ جدّاً!! يعني هم يعرفون هذه القضيّة، لأنّها واضحة جدّاً.

أتعلمون أنَّ الشيخ محمّد تقي المجلسي كان يُدخِّن الشِّيشة في شهر رمضان وهو صَائم لأنَّه يَعتقد بأنَّها غير مفطِّرة، نحنُ الآن عِندنا من المراجع السيِّد محمّد الصّدر عندهُ الدُخان لا يفطّر، مقلِّدوه يدخِّنون في شهر رمضان، فشيخ محمّد تقي المجلسي كان يُدخِّن الشّيشة في شهر رمضان، حتَّى الميرزا الشيرازي حينما حرَّم التمباكو، الفتوى المشهورة قضيَّة الشركَة الإنجليزية في إيران وهي ما تسمى بثورة التمباكو، أو فتوى التمباكو، نفس السيِّد الميرزا الشيرازي كان يشرب التمباكو، وبعد سنتين بعد أنْ انتهى مفعول الفتوى رجع يشرب التمباك، وأكثر العلماء الَّذين كانوا في سامراء معهُ كانوا يشربون التمباكو، وهذه القضية معروفة، لكن لَمَّا أصدر السيِّد الفتوى في تحريم استعمال التمباك هو قطعاً امتنع والبقية امتنعوا لكن بعد ذلك بعد أنْ انتهى مفعول الفتوى والقضيَّة حُلَّت في إيران قضية التُمباك والتبوغ، رجع السيِّد الميرزا الشيرازي والبقيَّة إلى شرب التمباك، أنا أعرف أحد العلماء وممن ينظر إليهم النَّاس بقدسيّة عالية، كان إذا لم يدخن المالبورو ومن النوع السوبر كينج سايز فإنّه يُغمى عليه، أيام الحرب العراقية الإيرانية كُنَّا في قُم وما كان هذا النَّوع من التبوغ متوفر بسبب الحصار والحرب، فكانوا يجلبون لهُ من الكويت هذا النَّوع من السجاير عن طريق المسافرين والأصدقاء، وإذا ما قلَّت كمية المالبورو يكون هناك دخول في حالة إنذار فيُغمى عليه، فعلاً كان يغمى عليه!!

أتعلمون أنَّ بعض العُلماء أفتى وقد قرأت هذه الفتوى في بعض الرسائل العملية باللغة الفارسية، بعض العُلماء أفتى بأنَّ الَّذي لا يستطيع أنْ يُكمِل الصِّيام ويُغمى عليه–لأنَّهُ يكون مُمتنعاً عن الترياق أي الحشيشة–يجوز لهُ أن يأخذ مقداراً من الترياق أو الحشيشة أثناء الصِّيام بالقدر الَّذي يُعيد إليه انتباههُ أثناء الصِّيام، فما هي الضرورة إلى ذلك؟! من أين نشأت هذهِ الثَّقافة في الوسط الشِّيعي، إنّها نشأت في المؤسَّسة الدِّينية!!

هذا كتاب (جولَة في دهاليز مظلمة) للخطيب المعروف السيِّد حسن الكشميري في صفحة ٨٧، ينقل هذهِ الحادثة عندما كان السيِّد الكشميري صغيراً أيَّام مرجعية الشَّيخ مُحمَّد حُسين كاشف الغطاء

المرجع الشيعي المعروف، يقول سيِّد حسن الكشميري-**كان قد مرض رحمةُ الله وأنا عندهُ مع والدي**-في أيَّام صِغَرِهِ-**وجاءُوه بطبيب وكان على ما أتخطَّر هنديَّاً واسمهُ صَانعُ المسيح وبعد أن فحصهُ قال لهُ مولانا أترك السيجارة والقهوة**-ماذا يقول المراجع للنَّاس؟ يجبُ عليكم أن تلتزموا بقول الطبيب، والطبيب يقول للمرجع الشيعي-**مولانا أترك السيجارة والقهوة فَابتسم الشَّيخ**-شيخ مُحمد حسين كاشف الغطاء-**ابتسامةً ذات معانٍ ثمَّ سألَ الطبيب ماذا لو تركت؟ وماذا لو العكس؟**-يعني ماذا لو تركت وماذا لو دخَّنت-**فقال الطبيب: إذا تركتها ربّما تعيش عشرين سنة ولكن إذا أدمنت عليها ربُّما تعيش سنتين، فقال الشَّيخ على سبيل الطُرفة**-ليس على سبيل الطرفة، هو بقي يُدخِّن إلى آخر أيَّام حياتهِ-**إنَّ سنتين مع القهوة والسيجارة خيرٌ من عشرين سنة بدونها، وبعدها خرج الطبيب وكنّا حضوراً وكان رحمةُ الله يردِّد هذين البيتين:**

شَربنا دخان التبغ لا عن سفاهة، هو يعلم بأنَّ شُرب الدُخان سفاهة لكن هنا يضع لها مخرجاً، هو يعلم بأنَّ شرب الدخان وبالنِّسبة لمرجع، لمرجع الطائفة هو سفاهة يقول:

شـربنا دخـان التبـغ لا عـن سـفاهةٍ ولـو أنَّـهُ المـذموم عنـد ذوي الحِجى

ذوي الحِجى، يعني ذوي العقول وذوي الحكمة، فكيف لا يكون سفاهة!! إذا كان مذموماً عند ذوي الحجى، من هم ذوو الحجى؟ أنت تُسلِّم على الأَئِمَّة في الزِّيارة الجامعة الكبيرة (**وَأُوْلِي الحِجَى**) هُم أُولوا الحِجى، أهل البيت أولوا الحِجى، هو يقول بأنَّ هذا الدخان مذموم عند ذوي الحجى عند ذوي الحكمة.

نذهب إلى فاصل وأعود إليكم.

شـربنا دخـان التبـغ لا عـن سـفاهةٍ ولـو أنَّـهُ المـذموم عنـد ذوي الحِجى
ولكـنَّ عفريـت الهمـوم بصـدرنا مُقـيمٌ فـدخَّنا عليـه ليخرجـا

ترقيع، هو هذا هو الترقيع الَّذي نتحدَّث عنه، يعني ما معنى أنَّ الدُخان مذمومُ عند ذوي الحجى ونحن ما شربناهُ عن سفاهةٍ، لماذا؟

ولكــنَّ عفريــت الهمــوم بصــدرنا مُقــيم فــدخَّنا عليــه ليخرجــا

هذه الأبيات يستمع إليها الطلبة الصِّغار الشباب ويحفظونها وتصبح بيدهم دليلاً شرعياً على الإدمانِ على الدخان، هناك الكثير من الكلمات الخاطئة والترقيعات والتبريرات من قبل المراجع، هناك الكثير من التبريرات الخاطئة والترقيعات الباردة جدّاً والسَّفيهة تصدر عن مراجعنا ويحفظها طلبة العلم وتكون أساساً لأنْ يعملوا بها، السيِّد الخوئي يُدخِّن سيجارة ويُشعل سيجاراً بسيجارٍ من دون أنْ يستعمل القَادحة، من دون أنْ يستعمل الولَّاعة، بهذا يستدلُّون على صحة عملهم حين يُناقَشون، حين يُدخنون الشِّيشة يستدلون بالسيِّد أبي الحسن الاصفهاني، وبالسيِّد مهديّ بحر العلوم، وبالشَّيخ محمّد تقي المجلسي، فيُصحَّح الخطأ بالخطأ، هذه الظَّاهرة واضحة جدّاً أنا تحدثت عن الدخان ولا أريد الحديث عن الدخان بما هو هو، أريد أنْ أصل إلى هذهِ الظَّاهرة المغلوطة، هناك تبرير للأخطاء في السَّاحة الشِّيعيَّة خصوصاً في جوِّ طلبة العلم وفي جوِّ طبقة أساتذة الحوزة، أخطاء كثيرة تُبرَّر بأخطاء المراجع، المراجع يُخطئون وحين يُسألون عن أخطائهم يُرقِّعون الأخطاء، مثل هذه الَّتي بين أيدينا، ومِثلُ هذا كثير.

وقَد نَظَم أحد العلماء آنذاك بيتين حول تعلُّقه بالسيجارة فيقول:

أصبحت التتتن كأمي فإذا ما غاب وهو كالثدي بجنبي فمتى ما شئتُ أرضعُ

وسَمِعتُ عالِماً آخر يُردِّد هذا البيت:

وإذا شــياطينُ الهُمــومِ تجمَّعــت دخِّــن لهــا ســيجارة تتفــرَّقِ

فهل الهموم تُدفع بهذه الطريقة، أم بأساليب أهل البيت لدفع الهمّ؟!

- هل هذا منطقُ محمَّدٍ وآل مُحَمَّد..؟!
- هل هذا منطق إمامِ زمانِنا..؟!

- أم هذا منطق الغُرَز، ما يسمّيها المصريون بالغُرَز، وهي الأماكن الَّتي يتجمع فيها الحشَّاشون والمُدخِّنون، نعم هذا منطقُ الغُرز وما هو بمنطق عليٍّ وآل عليّ..؟!
- أنا أسألكم هذا منطقٌ رحماني أم منطقٌ شيطاني؟!

أنا أعرف من المراجع من يتناول ما يسمَّى بالشيريا ترياق، الشيريا ترياق يعني خُلاصة الترياق، أتعلمون أنَّهُ في قُم في حوزة قم يشيع بين الخطباء، خطباء المنبر الحسيني وبين المدَّاحين، استعمال الترياق لأنَّهُ يُحسِّن الصَّوت، أنا لا أقصد الجميع، ولكن هذه القضية واضحة جدَّاً، واللهِ أنا بأمِّ عيني رأيت أحد أبناء المراجع الكِبار، لا آتي بالأسماء لأنَّني لا أمتلك صوراً ولا فيديوات، وليس مرَّة واحدة مرَّات ومرَّات حين يأتي يُصلِّي مكان أبيه يكاد أنْ يقع بسبب هذه الحالة الَّتي تأخذ الإنسان جرّاء الإدمان، يَكاد أنْ يقع على الأرض، واللهِ رأيتُ ذلك بأمِّ عيني ليس لمرَّة واحدة مرَّات ومرَّات ومرَّات.

يحدِّثني أحد المشايخ يقول: أكثر من مرَّة أذهب إلى مؤسَّسة دينية شيعية في لبنان في بيروت وهي مؤسَّسة معروفة جدَّاً، يقول أدخل إلى هذهِ المؤسَّسة الدِّينيَّة الرَّسمية الَّتي تُمثِّل الشِّيعة فأجدهم من كبيرهم إلى صغيرهم أصحاب العمائم جالسين بشكل دائري، في جوٍ من الهدوء، وكلٌّ يمسك بشيشتهِ والدُخان يملأ المكان، يقول وما كأنَّها مؤسَّسة دينية، كأنَّها مكان لشربِ الشِّيشة، كلّ الجالسين هم من المعمّمين وفيهم من الأسماء المشهورة المعروفة.

- فهل هذه ظاهرة ممدوحة وظاهرة جميلة حتَّى تكون واضحة في مؤسَّسة دينية معروفة تُمثِّل الشِّيعة؟! ومن أين جاءت هذه الظاهرة؟

هؤلاء يذهبون إلى النَّجف وإلى قم فيستوردون هذه الحالات ويأتون بها، هذا هو الواقع الموجود، وهذهِ هي الظواهر السيِّئة، ومثل ما توجد هذه الظواهر في واقع المؤسَّسة الدينية، توجد كذلك ظواهر سيِّئة فكريّة وعقائديّة، وكلّ هذهِ الظواهر ليس لها أيّ صلة بإمامِ زمانِنا صلواتُ اللهِ وسلامُه عليه!!

بعض أولاد المراجع وبعض العلماء يستعملون البافور، البافور يشبه الpip، وهو على نوعين أنتم تعرفون هناك الpip، المفصل الَّذي فيه فلتر، تُفلتر فيه السيجارة، ولهُ دخان معيّن تَبغ معيَّن ويستعمله بعض

النَّاس، هناك ما يسمى بالبافور في إيران والدول المجاورة مثل أفغانستان وباكستان ويستعمله البعض في النَّجف، البافور هو جهاز خشبي تُدخَّن فيه الحشيشة، ويدخَّن فيه الترياق، بعض أبناء المراجع، بعض الشّخصيات، بعض العلماء البافور الَّذي يمتلكونه من النوع الثمين جدَّاً لأنَّهم يطعِّمونه بالفيروزج النياشبوري وبالعقيق اليماني، يُطعّمونه بأنواع من الأحجار الكريمة الغالية الثمن، والبافور يكون طويلاً نوعاً ما، قد يصل طولهُ إلى ما يقرب من عشرين سنتمتر، يُطعَّم من جميع جهاتهِ بالفيروزج، يكون غالي الثَّمن، ويتهادون هذا النَّوع من البافورات فيما بينهم، هذهِ كلّها حقائق وأنا لا أفتري على أحد، وبإمكاني أنْ آتي بالأسماء وبالتفاصيل لكنَّني في الحقيقة لا أمتلك صوراً ولا فيديوات وإنّما هذهِ أشياء نَحنُ نعرفها عن قُرب وبالمعايشة وبالمتابعة ولأنَّني جزءٌ من هذه المؤسَّسة. وهنا تساؤلات..

- هذه الظَّاهرة بغضِّ النَّظر عن الحُرمة والحلِّية هل هي ظاهرة ممدوحة؟
- هل هي ظاهرة مناسبة أنْ تكون واضحةً في المؤسَّسة الَّتي تقول بأنَّها تنوب عن الإمام الحُجَّة؟

وأنتم شاهدتم الفيديوات وهذهِ الفيديوات ليست حالة نادرة أو خاصةً بالسيِّد الخوئي، إذا ذهبنا إلى البقية فحالتهم، ثِقوا بالله، هي أسوأ من حالة السيِّد الخوئي، ما شاهدتموه في هذهِ الفيديوات هو أحسن الموجود لأنَّهم يعرفون بأنَّ هذهِ الأفلام ستنقل إلى النَّاس وستنتشر، أمَّا لو كانت القضية أن يأخذوا الأمر على راحتهم فستكون الصور والحالات أسوأ من ذلك!!

ماذا تقولون؟ منطقي منطقٌ رحماني أو شيطاني..؟!

ومنطق المؤسَّسة الدينية رحماني أو شيطاني..؟!

الآن لو سأل النَّاس عن هذه الأمور فسيبدأُون يرقِّعون وسيقنعونهم بالخطأ، سيقولون لهم السيّد أبو الحسن الاصفهاني كان يُدخن وهؤلاء العلماء هم أعرف بأمور الدِّين، هذا ترقيع ودجَل وهذا كذب وافتراء على آلِ مُحَمَّد، عُلماؤنا يُخطئون لكن لماذا ينشرون الخطأ؟ لماذا لا يتحوَّل الخطأ من ظاهرة شخصية إلى ظاهرة عامَّة في المؤسَّسة الدينيَّة؟! بحيث يكون في مكاتب المرجعية وفي أعلى مستويات المؤسَّسة الدينيَّة، لماذا

يتحوَّل هذا الخطأ إلى ظاهرة عامَّة لماذا؟! ولماذا تبرَّرُ الأخطاء بالأخطاء؟! أليس هذا افتراء على أهل البيت؟! وهذا هو أسوأ من الجهل المُركَّب، هذهِ أخطاء مُركَّبة، الجهلُ المُركَّب أهون بكثير، الجهل المُركَّب أنَّك تجهل وتجهل أنَّك تجهل، أمَّا الخطأ المركَّب أنَّك تخطئ وتُبرِّر الخطأ بخطأ بل وتُبرِّره بخطأ أسوأ، خطأ المرجع هو أسوأ من خطأ عامَّة الطلبة في الحوزة، وخطأ المرجع هو أسوأ من خَطأ طُلاب الجَامعات ومن خطأ أولئك الَّذين يُدمنون الجلوس في المقاهي من عامَّة النَّاس، خطأ المرجع يُغرِقُهُ ويُغرِقُ من معه.

- أفتقبلون أنْ تكون المؤسَّسة الدِّينيَّة وهي بهذا الوصف وبهذا الحال، أسوةً لأولادكم وبناتكم؟!
- أتقبلون أنْ تُعرَضَ المؤسَّسةُ الدينيةُ بهذا الوصف أنموذجاً روحانيَّاً ومعنوياً للَّذين يريدون أنْ يتشيَّعوا؟ أتقبلون ذلك؟!
- ألسنا بحاجةٍ إلى تصحيحٍ وإصلاحٍ لهذا الواقع الفاسد؟

ووالله القضية أسوأ من ذلك بكثير، لكنَّني لا أريد أنْ أتشعّب كثيراً فإذا تشعَّبت فسوف أضطر لأن أورد كتباً ومصادرَ وأحاديثَ أخرى وأنا ما عندي وقت لكلّ ذلك.

هذه الكلمة غريبة كلمة الشَّيخ كاشف الغطاء–**إنَّ سنتين مع القهوة والسيجارة خيرٌ من عشرين سنة بدونها–**أقول هذا منطق، حتَّى لو كان مِزاحاً، ولم يَكُن مِزاحاً، هذا جِدٌّ في صورة مِزاح، فهو قد بقي على شرب الدُخان، هذا جِدٌّ في صورة مِزاح.

منطقُ آل مُحَمَّدٍ صلواتُ اللهِ وسلامُه عليهم أجمعين وهذه (الصَّحيفة السَّجادية) ماذا يقول إمامنا السَّجاد في دعاء مكارم الأخلاق؟ الدعاء معروف ويقرأ على الفضائيات وموجود في آخر مفاتيح الجِنان وموجود في الصَّحيفة السَّجادية، ماذا نقرأ في دعاء مكارم الأخلاق؟

(**وَعَمِّرنِي مَا كَانَ عُمْرِي بِذْلَةً فِي طَاعَتِك–**يعني في طاعة إمام زمانِنا، طاعةُ الله هي في طاعة إمام زمانِنا (وَمَن أَطَاعَكُم فَقَد أطَاعَ الله وَمَن عَصَاكُم فَقَد عَصَى الله)–**وَعَمِّرنِي مَا كَانَ عُمْرِي بِذْلَةً فِي طَاعَتِك–**إذا كان عمري مبذولاً في طاعة الحُجَّة ابن الحسن فعمّرني كي أعيش عمري في خدمته–**فَإِذَا كَانَ**

عُمْرِي مَرْتَعَاً لِلشَّيطَانْ فَاقْبِضْنِي إِلَيك قَبْلَ أنْ يَسْبِق مَقْتُك إِلَيّ أو يَسْتَحكِم غَضَبُك عَلَيَّ) هذا هو منطقُ أهل البيت.

أمَّا منطق الدُخان ومنطق الفتاوى: (**حتَّى لو كان الدُخان من أقوى العوامل في الإصابة بأمراض خطيرة مثل سرطان الرئة أو الجلطة القلبية والدماغية لا يوجب ذلك الحرمة**)–ما هذا منطق الحُجَّة ابن الحسن لا والله!! منطق الحُجَّة ابن الحسن، ومَنطِق السَّجاد هو هذا الذي نقرأُه في أدعيتهم، هذا هو منطقُ آل مُحَمَّد صلوات الله عليهم.

الكلام يطول والبرنامج طال كثيراً وأعتذرُ من الإطالة، نلتقي غداً في حلقةٍ جديدة لا زلنا في هذه الجولة، تلاحظون جولة سياحية استكشافية في ساحة الثَّقافة الشِّيعية، فهل كانت جولة جميلة؟ لا والله ما هي بجميلة، إنّها جولة مؤلمة أنْ تكون السَّاحة الشيعيّة والمؤسَّسة الَّتي يفترض بها أنْ تُمهِّد للإمام الحُجَّة بهذا المستوى!! هذا شيءٌ يؤلم كثيراً، يؤلم كثيراً!!

ألتقيكم غداً نفس الموعد نفسُ البرنامج الكتاب الناطق،كتابٌ ناطقٌ يتقصَّى الوضوح والحقيقة، نَفسُ الشَّاشَة، القَمر، شَاشة الحقائق، الصَّوتُ الشِّيعيُّ المميّز.

.. أترككُم في رِعَاية القَمَر..

يَا كَاشِفَ الكَرْبِ عَن وَجْهِ أَخِيكَ الحُسَين.. يا قَمَر بَنِي هَاشِم.. إكْشِف الكَربَ عَنْ وُجَوهِنَا وَوُجُوهِ مُشَاهِدِينَا وَمُتِابِعِينَا عَلَى الإنْتَرنِت بِحقِّ أَخِيكَ الحُسَين..

سَلَاماً يَا قَمَر.. لُطْفاً يا قَمَر..

أسألكُم الدعاء جميعاً.. في أمانِ الله..

*** ملفّ الكتاب والعترة – الجزء الثالث: الكتابُ الناطق، متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع زهرائيّون www.zahraun.com**